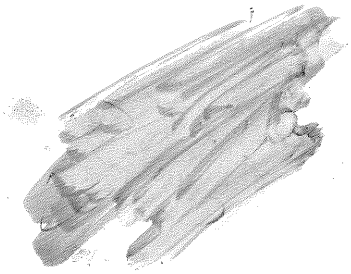

حولية دائرة الآثار العامة

المجلد الثلاثون

عمان

١٩٨٦

المملكة الأردنية الهاشمية

لجنة التحرير

الدكتور عدنان الحديدي المدير العام
الدكتور فوزي زيادين
الآنسة منى زغلول
الدكتورة خيرية عمرو

قيمة الإشتراك السنوي

خمسة دنانير أردنية (للأردن والشرق الأوسط)
عشرون دولاراً أمريكياً (لبقية الأقطار)

الآراء المطروحة في المقالات لا تمثل بالضرورة رأي دائرة الآثار العامة

تقبل المقالات حتى أول تشرين الثاني/ نوفمبر من كل عام وترسل باسم:

دائرة الآثار العامة
ص.ب ٨٨
عمان ـ الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

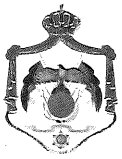

وزارة السياحة والآثار

دائرة الآثار العامة

الرقم .....

التاريخ .....

الموافق .....

الفهـــــرس

١. ملاحظات متفرقة حول اكتشافات آثرية آموية حديثة..

د. غازي بيشة ٧

٢. مبخرة محمولة على تمثال إمرآة من عمان

د. لطفي خليل ١٥

٣. حفريات الموسم الآول في مدينة آم الرصاص «ميفعة».

تيسير عطيات ٢٣

٤. مساكن بدو البدول في منطقة البتراء.

إمصيطف سليمان ٢٩

٥. حفريات تل آبو حامد ١٩٨٦

إمصيطف سليمان ٣٣

ملاحظات متفرقة حول اكتشافات أموية حديثة

(القناطر «أرينبة الغربية»، أحواض قصر المشتى، كتابات قصر الخرانة، القطع الحجرية المحفورة من بركة الأزرق الجنوبي)

اعداد: د. غازي بيشه

القناطر (أرينبة الغربية):- في خريف عام ١٩٨٤ عثر في ارينبة الغربية على نقش صفوي جنوبي يعتبر من أطول النقوش الصفوية التي عثر عليها الى الآن في الأردن[١]. وعند زيارتي للموقع تفضل أحد سكان القرية مشكورا بمرافقتي لمشاهدة ما يسمى «القناطر» لأفاجأ بوجود سدين ضخمين شيدا باستعمال كتل حجرية كلسية وأخرى صوانية متفاوتة الأحجام. بعد ذلك رجعت الى كتب الرحالة والباحثين الذين زاروا المنطقة علي أعثر على اشارة لهذين السدين ولكن بدون جدوى[٢]. لذا وجدت انه من المناسب نشر بعض الصور مع وصف مقتضب للسدين للتعريف بهما لا سيما وانهما يقعان بالقرب من القصور الأموية في القسطل والمشتى.

تقع القناطر على مسافة ١٣كم جنوبي القسطل و ٩كم جنوبي زيزياء باتباع الطريق المعبدة.

شيد السد الأول وهو الأطول في وسط واد ضيق نسبيا يجري من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي. ويبلغ طوله ١٧٨م وعرضه من الأعلى عند الطرفين ٣,١٠م وعند منتصفه ٤م. أما عند القاعدة فيزداد عرضه ليبلغ ٥,١٥م. بعبارة أخرى فان السد يقل عرضه من الأسفل الى الأعلى، ومن الوسط الى الجانبين. وعلى الرغم من أن الجزء الأوسط من السد هو الأكثر سمكا وبالتالي قوة ومناعة الا أنه تهدم وانجرف بفعل الفيضانات المتتالية (اللوحة ١،أ). بنيت واجهة السد المقابلة لمجرى الوادي (الواجهة الداخلية) بواسطة كتل حجرية كلسية وأخرى صوانية متوسطة الأحجام ومشذبة بشكل بسيط صفت في مداميك منتظمة. ويلاحظ في هذه الواجهة استعمال قطع حجرية صغيرة لتسوية المداميك وسد الفراغات بينها. وكان يغطي هذه الواجهة المستوية طبقة سميكة من القصارة حيث لا تزال طبقة التأسيس من القصارة ظاهرة للعيان في الجزء الشرقي من السد وقد غرزت فيها قطع حجرية صغيرة والتي كان يعلوها طبقة أخرى ملساء (اللوحة ١،ب). وغني عن القول أن طبقة القصارة هذه كانت ضرورية لمنع تسرب المياه المتجمعة خلف السد عبر صفوف المداميك الحجرية. اما الواجهة الخارجية للسد فقد بنيت بواسطة

---

(١) قام باكتشاف ودراسة هذا النقش الدكتور «أكسل كناوف» مدير المعهد الألماني للآثار في عمان سابقا والمدرس في جامعة اليرموك حاليا، وسيقوم بنشر النقش خلال فترة قصيرة.

تقع أرينبة الغربية على مسافة ٩كم جنوبي زيزياء. ويذكر ابن عبدالحق في معجمه الجغرافي «أرينبة (بالضم ثم الفتح وياء ساكنة ونون مكسورة) على انها اسم ماء لغني بن أعصر، بالقرب منها الاودية».

ابن عبدالحق «**مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**»، تحقيق ت. ج جاينبول (لايدن، ؟) جـ١: ٥٣.

(٢) ربما ترد إشارة غير مباشرة لهذين السدين من قبل الرحالة بكنجهام ولايارد اللذان مرا بالقرب منهما في طريقهما من أم القصير وأم الوليد الى زيزياء. فالأول يشير الى وجود جسر على مسافة ميل واحد من نقطة عبوره لوادي القصير الى الشرق، بينما يشير لايارد الى مروره فوق سد يبلغ سمكه اربعة عشر قدما ومشيد باستعمال كتل حجرية مشذبة.

Brünnow & Domaszewski, *Die Provincia Arabia,* Strassburg, (1905) vol. II, p. 90.

كتل حجرية أكبر حجما ولا سيما تلك المستعملة في المداميك السفلى. ويلاحظ في هذه الواجهة ان المداميك صفت بشكل متدرج بحيث يبرز كل مدماك عن ذلك الذي يعلوه مسافة تتراوح ما بين ١٥-٢٠سم.

كذلك يلاحظ أن الجزء الأوسط أكثر سمكا من طرفي السد وانه استعمل في بنائه كتل حجرية كبيرة نسبيا بعضها قطعت بحيث تترك حافة ضيقة في الجوانب وبروزا في الوسط. ان قطع الكتل الحجرية وتشذيبها بهذه الطريقة كان شائعا في بداية العصر الروماني مما يشير الى أن بعض القطع الحجرية كانت قد جلبت من مكان قريب وأعيد استعمالها في بناء السد. لم يكن من الضروري تغطية هذه الواجهة بطبقة من القصارة وبالتالي تركت مداميكها مكشوفة بادية للأعين. أما الفراغ ما بين الواجهتين الداخلية والخارجية فقد ملىء بكتل حجرية متوسطة الأحجام ومشذبة بشكل بسيط رصت الى جانب بعضها البعض بشكل مستو الى حد ما بواسطة مونة كلسية (mortar) تحتوي على نسبة عالية من الرماد (اللوحة ٢،أ).

يخترق الجزء الغربي من السد فتحتان مستطيلتان يبلغ ارتفاع كل واحدة منهما ٤٢ سم بعرض ٣٦ سم وتبرزان عن الواجهة الداخلية مسافة ٣٥ سم. يبدو واضحا أن هاتين الفتحتين استعملتا كبوابة تصريف (Sluices) للتحكم بالمياه وتوزيعها عند الحاجة (اللوحة ٢،ب - د) والتي كان يمكن فتحها أو اغلاقها من الأعلى (اللوحة ٢،د). وحتما كانت توجد مصارف أخرى مماثلة في الجزء المتهدم من السد.

عند نهاية السد من طرفه الشرقي يوجد جدار يبلغ سمكه من الأعلى ١,١٥م يمتد نحو الشمال مسافة ٧,٨٠م تاركا فراغا ضيقا بينه وبين حافة الوادي. ويبدو أن هذا الفراغ استعمل كمفيض (Spillway) للتخلص من الماء الزائد المتجمع خلف السد. وعلى مسافة ١٨م تقريبا من الطرف الغربي للسد يمكن مشاهدة بقايا بناء تبلغ أبعاده ١٤×١٢,٢٠م ربما كان قد استعمل للمراقبة والحماية.

السد الجنوبي الشرقي:- يقع هذا السد على مسافة لا تزيد عن كيلو متر واحد الى الجنوب الشرقي من السد الأول، ويبلغ طوله ١٢,٣٠م وعرضه عند جزئه الأوسط من الأعلى ٨,٢٠م أما عرضه عند طرفي السد فيبلغ ٧,٢٥م. شيدت الواجهة الداخلية (المقابلة لمجرى الوادي) بواسطة كتل حجرية صوانية وأخرى كلسية شذبت بشكل بسيط ووضعت أفقيا وعموديا (Header and Stretcher) ولكن بدون انتظام واضح. ويلاحظ هنا أيضا استعمال قطع حجرية صغيرة بين المداميك لتسويتها وسد الفراغات فيما بينها (اللوحة ٤،أ) وكان يغطي هذه الواجهة طبقة سميكة من القصارة حفر الجزء السفلي منها بحزوز على شكل الرقم ٧ (Chevron Pattern) والتي اضيف فوقها طبقة رقيقة ملساء [٣] لمنع تسرب المياه (اللوحتان ٤،ب:٣،ج). ويلاحظ في هذه الواجهة انه على ارتفاع ٢,٣٠م من الأرضية الحالية عند الجزء الأوسط من السد ينقص سمك الجدار مسافة ٦٥سم بحيث يترك ممرا يمكن للمرء السير عليه بسهولة (اللوحة ٤،أ) وفوق هذا الممر قليلا فتحت بوابتان (٤٠×٣٠سم) يمكن فتحهما واغلاقهما من الأعلى تماما كما في السد

---

(٣) يمكن مشاهدة مثل هذه القصارة المحززة التي تعلوها طبقة ملساء في قصر الحلابات الذي أعيد بناؤه كلية في العصر الأموي.

G. Bisheh, 'Excavations at Qasr al-Ḥallabat, 1979'. *ADAJ*, XXIV (1980) pl. LIV, 4.

السابق (اللوحة ٤ ،ب). أما الواجهة الخارجية للسد فقد صفت مداميكها بشكل متدرج بحيث يبرز كل مدماك عن الذي يعلوه مسافة تتراوح ما بين ١٢-١٨ سم (اللوحتان ٣ ،أ: ٣ ،ب). وفي وسط السد تقريبا دعامة (Buttress) تبرز عن سمت الواجهة الخارجية مسافة ١,٢٠م. يتراوح معدل أحجام الكتل الحجرية المستعملة في بناء هذه الواجهة بين ٥٥×٣٢سم و ٣٥×٣٥سم ولا يوجد أثر للقصارة على هذه الواجهة. عند نهاية السد من جهته الشمالية توجد فتحة يبلغ عرضها ٩,٥٠م تنساب أرضيتها المرصوفة ببلاطات حجرية نحو الخارج (اللوحة ٥ ،ب) وهذه الفتحة كانت بمثابة المفيض (Spillway) الذي يسمح بانسياب الماء الزائد عبره. وعلى مسافة ٥٠م تقريبا الى الشمال الشرقي من المفيض يمكن مشاهدة أساسات بناء صغير (١٣,٥٠×١٠,٢٠م) ربما كان يستعمل لمراقبة السد ودرء الخطر عنه. وأخيرا تجدر الاشارة الى انه يمتد على جانبي مجرى الوادي بين السدين جدارين شيدا بحجارة غشيمة وذلك لمنع انجراف التربة الى الوادي.

من الواضح ان جهدا كبيرا كان قد بذل لبناء السدين اللذين كان الغرض منهما تجميع مياه الأمطار وحفظها لأشهر الصيف الجافة. والسؤال الذي يطرح نفسه أخيرا هو: متى أو في أي عصر تم تشييد هذين السدين؟ للأسف لا يمكن الاجابة على هذا السؤال بصورة قاطعة، ولكن وجود السدين في منطقة كانت قد استغلت بشكل كثيف في العصر الأموي يرجح - على الأقل - استعمالها في تلك الفترة. ومما يدعم هذا الاحتمال العثور بالقرب من السد الجنوبي الشرقي على كسرتين فخاريتين مدهونتين بخطوط حمراء فوق أرضية طحينية اللون، وهما من النماذج المعروفة جيدا والتي تنسب الى العصر الأموي. كذلك تجدر الاشارة الى أن «حمزة الأصفهاني» يذكر في سياق حديثه عن النشاط العمراني للملوك بني غسان بأن «جبلة بن الحارث» بنى أذرح والقسطل والقناطر[٤]. إن «القناطر» هو الاسم الذي يعرف به موقع السدين الى الآن، وذكر هذا الاسم الى جانب القسطل الذي لا يبعد أكثر من ١٣كم عن القناطر يكسب رواية حمزة الاصفهاني بعض الأهمية وان بات في حكم المؤكد الآن - في ضوء الحفريات الأثرية - بأن بناء القسطل يعود الى العصر الأموي[٥].

أحواض قصر المشتى: - أثناء الحفريات وأعمال التنظيف والترميم التي قامت بها دائرة الآثار العامة في ربيع وصيف عام ١٩٦٤ عثر خارج أسوار قصر المشتى من الجهتين الشمالية والغربية على بعض الأحواض المتطاولة المختلفة الأحجام والأعماق. وبالرغم من أنه لم ينشر أي تقرير عن هذه الأحواض إلا أنها كانت دوما - منذ اكتشافها - واضحة للعيان، وما كنت لأتطرق إليها هنا لولا ان استاذا فاضلا وقديراً أشار في احدى مقالاته الى الأحواض الواقعة خارج السور الشمالي للقصر على أنها حمام، ثم توصل بناءا على هذه المقولة الخاطئة الى استنتاجات جاءت بدورها بعيدة عن الصحة. فهو مثلا يعتقد بأن وجود الحمام خلف قاعة الاستقبال بدون اتصال مباشر بينهما قد أثر سلبيا على التناسق الواضح في مخطط القصر وان بناء الحمام في

---

(٤) حمزة الأصفهاني «**تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء**» (بيروت، ١٩٦١) ص:١٠٠.

(٥) P.Carlier, *Qastal: Chateau Umayyade?* (unpublished Ph. D. Thesis submitted to the Univ. of Aix en Provence, Marseille, 1984). *Idem.*, ''Recherches Archéologiques au chateau de Qastal'', *ADAJ*, vol. XXVIII (1984) pp. 343-52.

ذلك الموقع يعكس النظام العشوائي في أعمال البناء ويشير الى عدم وجود فكرة ثابتة عن المخطط الكلي للقصر[٦]. يبدو أن الاستاذ الفاضل اكتفى بالنظر الى صورة جوية لقصر المشتى ليذهب الى ما ذهب اليه ولم يتمكن من تأكيد مقولته بزيارة الموقع والا لكان له رأي آخر، اذ لا يوجد خارج السور الشمالي حمام أو أي بناء آخر، وكل ما يمكن مشاهدته هناك هو مجموعة من الأحواض المتجاورة التي رصفت أرضياتها ببلاطات حجرية (اللوحة ٦، أ-ب: ٧، أ-ب). شيدت هذه الأحواض بواسطة كتل حجرية غير منتظمة الأشكال يبلغ طول كل منها ٤,٢٠م ويتراوح عرضها ما بين ٦٠-٦٥ سم أما معدل عمقها فيبلغ ٣٢ سم. والى جانب هذه الاحواض من جهة الشمال يوجد حوضان مستطيلان متجاوران (اللوحة٦، ب). يبلغ طول احدهما ٩م وعرضه ٢,٢٠م وعمقه ٤٥سم أما الحوض الآخر (الشمالي) فتبلغ مقاساته ٩,٣٠م طولا، ٢,٥٥م عرضا، ٤٥سم عمقا. ويلاحظ أن الوجوه الداخلية وأرضية هذين الحوضين مغطاة بطبقة ملساء من القصارة يبلغ سمكها ٤ملم وتنساب أرضية كل من الحوضين بشكل تدريجي نحو الغرب باتجاه حفرة صغيرة (Sump) مخروطية الشكل قطرها في الأعلى ٦٥سم وفي الاسفل ٤٥سم وعمقها ٣٠سم تقريبا. ويحتل الزاوية الجنوبية الغربية لكل من هذين الحوضين درجتان تؤديان الى أرضيتهما. يبدو أن الأحواض المتطاولة ذات الأرضيات المرصوفة ببلاطات حجرية كانت قد استعملت لنشر قطوف العنب وتجفيفها قبل عصرها في الحوضين المستطيلين ذات الأرضيات الملساء، وان الحفرة الصغيرة المخروطية الشكل في كل من هذين الحوضين كانت بماثبة مصفاة لتصفية عصير العنب من البذور والقشور العالقة. هذا وتجدر الاشارة الى انه توجد أحواض أخرى مماثلة خارج السور الغربي للقصر كما هو مبين في المخطط المرفق (شكل ١).

بالاضافة الى هذه الأحواض هناك مجموعة أخرى من الأحواض الصغيرة المستطيلة التي تمتد نحو الشرق بدءا من عند الوجه الداخلي للسور الغربي (اللوحتان ٦، أ: ٧، ج). يبلغ عدد هذه الأحواض أربعة عشر حوضا متفاوتة المقاسات، معظمها تبلغ ١,٨٥م طولا و ٨٠سم عرضا، والقلة منها تزيد أو تنقص قليلا عن هذه المقاسات. ويلاحظ في هذه الأحواض المشيدة بكتل حجرية كلسية غير مشذبة بأن الأحواض الثمانية الأولى من الغرب ليس لها جدران جانبية في الجانبين الضيقين (أي الشمالي والجنوبي)، أما الأحواض الستة الباقية فلها جدران جانبية في جميع الجهات. كذلك لا يوجد أثر يشير الى أن هذه الأحواض كانت مقصورة في الاصل وبالتالي فانه من الصعب التكهن بشكل قاطع بوظيفتها الأصلية. احدى الاحتمالات ان هذه الأحواض كانت قد شيدت لتحضير المونة الجيرية التي استعملت في بناء جدران القصر وغرفه الداخلية. أخيرا تبقى ضرورة التأكيد مرة أخرى بأنه لا يوجد أي اثر لحمام أو أي بناء آخر خارج اسوار القصر سواء من جهة الشمال أو من أي جهة أخرى.

كتابات عربية من قصر الخرانة: لا يزال الجدل قائما بين الباحثين حول تاريخ هذا القصر، فعلى الرغم من وجود كتابة عربية كتبت بالحبر الاسود على ارضية ملساء في القاعة الواقعة في منتصف الطرف الغربي

(٦) R. Hillenbrand, "Islamic Art at the crossroads: East versus West at Mshatta," in *Essays in Islamic Art and Architecture in Honor of Katharina Otto-Dorn*, ed. A. Daneshvari, pp. 63-81 especially p. 66.

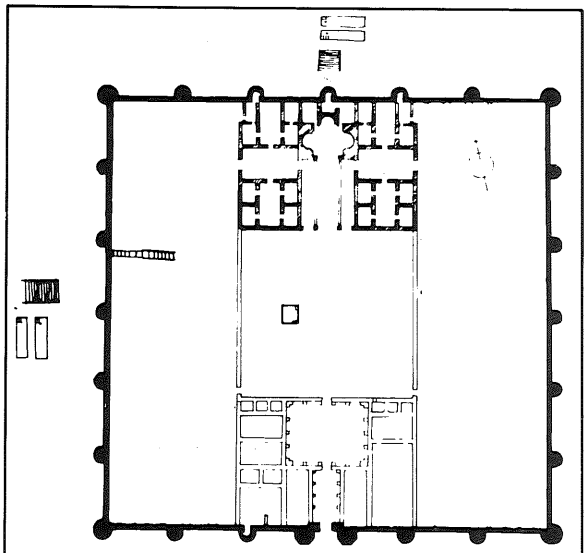

شكل : ١

مخطط قصر المشتى مبينا عليه موقع الأحواض المختلفة خارج السورين الشمالي والغربي.

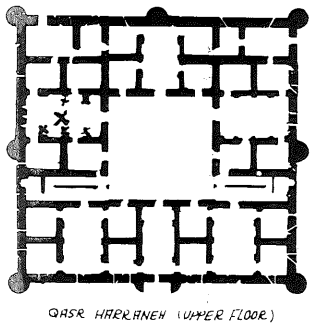

شكل : ٢

قصر الخرانة: مخطط الطابق السفلي ـ القطعة التي تحوي النقوش رمز اليها بالحرف ×.

من الطابق العلوي ومؤرخة لنهاية شهر محرم من سنة ٩٢هـ (أي تشرين الثاني سنة ٧١٠م)[٧]، فإن هناك من لا يزال يتمسك بالنظرية التي تنسب البناء الى العصر الساساني[٨]. ليس غرضي هنا مناقشة هذه النظرية والدفاع عن تلك التي ترجع القصر الى العصر الأموي، فقد تناول هذا الموضوع بشكل واف ومقنع البروفيسور هاينز جوبه[٩]. لكن غرضي هو أن ألفت الأنظار الى عدد من الكتابات العربية التي حفرت على الأعمدة اللاصقة (Attached Columns) في نفس القاعة التي وجدت فيها الكتابة المؤرخة لسنة ٩٢هـ والتي رمز اليها بالرمز (×) في المخطط المرفق (شكل ٢). للأسف فان هذه الكتابات مشوهة الى درجة تصعب معها قراءتها بشكل واف ومقبول لا سيما بالنسبة الى شخص ليس له ممارسة وخبرة في قراءة النقوش والكتابات العربية المبكرة، ولعل لفت الأنظار اليها ونشر بعض الصور لها ينجحان في **ايجاد** من يهتم بها ويوفق في حل رموزها وقرائتها (اللوحات ٨،أ ـ ب : ٩،أ ـ ج). بالرغم من حالة التشويه الظاهرة في هذه الكتابات فان هناك نقطتان لا يمكن أن يتطرق الشك اليهما، الأولى ان هذه الكتابات قديمة كما هو واضح من أشكال الحروف التي حفرت بالخط الكوفي وخلوها من التنقيط، وهي تشبه حروف الكتابة المكتوبة بالحبر الأسود والمؤرخة لسنة ٩٢هـ. والنقطة الثانية

(٧) N. Abbott, "The Kasr Kharana inscription of 92 H. (710 A.D.). A new reading", *Ars Islamica* XI- XII (1946) pp. 190-94.
S. Urice, "The Qasr Kharana Project, 1979," *ADAJ*, XXV (1981) Pl. II.

(٨) K.A.C. Creswell, *Early Muslim Architecture*, Second ed. (Oxford, 1969) pp. 447-448.
J. Warren, "A Sasanian attribution of two buildings in Jordan," *Art and Archaeology Research Papers*, vol. XI (1977) pp. 49-55.

(٩) H. Gaube, "Amman, Harane, Und Qastal, Vier frühislamiche Bauwerke in Mittel jordanien," *ZDPV*, 93 (1977) pp. 52-86.

الأكيدة هي ان اسم «عمر بن الوليد» يرد في هذه الكتابات بشكل واضح ثلاث مرات على الأقل (اللوحات ٨،أ: ٩،أ - ج) وفي اثنتين منهما يبدو أن عمر نفسه قام بحفر الكتابات كما هو واضح من عبارة (وكتب عمر بن الوليد). ومن هنا تكتسب هذه **الكتابات** أهمية خاصة، اذ يغلب الاحتمال أن يكون عمر المذكور هو ابن الخليفة الوليد بن عبدالملك[١٠]، والذي كان واليا على جند الأردن طيلة خلافة أبيه[١١]، (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م). وكان يقال لعمر بن الوليد هذا فحل بني مروان وكان له سبعون إبن يركبون معه إذا ركب[١٢]. ان ورود اسم عمر بن الوليد في هذه الكتابات لا يعني بالضرورة انه كان مسؤولا عن تشييد قصر الخرانة والأقرب الى الاحتمال انه كان قد نزل بالقصر واستراح فيه أثناء احدى رحلاته العديدة الى الحجاز. فقصر الخرانة يقع على إحدى طرق قوافل التجارة والحج التي كانت تسير من البلقاء الى الأزرق عبر الموقر وقصر مشاش والخرانة وقصير عمره ثم الى الأزرق، ومن هناك عبر وادي السرحان الى دومة الجندل ثم الى مكة والمدينة. ومما يجدر ذكره ان المسافة بين المحطات المذكورة (الموقر، مشاش، الخرانة، قصير عمرة، العويند، الأزرق) منتظمة تقريبا وهي تنقص أو تزيد قليلا عن ٢٠كم، وبالتالي فان تلك المواقع ربما كانت محطات لاستراحة القوافل التجارية لا سيما وان معظمها مزودة بمنشآت حفظ المياه وخزنها كالبرك والخزانات والآبار. يترتب على هذه الفرضية أن قصر الخرانة لم يشيد أصلا للسكن والاقامة الدائمة أو الطويلة فيه، وانما كان يؤدي وظيفة الخان (Caravanserai) الذي أصبح شائعا واكتسب أهمية كبيرة في العصور الاسلامية اللاحقة. واذا صحت هذه الفرضية فان قصر الخرانة يكون أقدم خان اسلامي معروف في بلاد الشام بل وفي العالم الاسلامي كله.

القطع الحجرية البازلتية المحفورة من بركة الأزرق الجنوبي:

في الطرف الشرقي من الأزرق الجنوبي والذي يعرف باسم أزرق الشيشان توجد بركة ضخمة سداسية الأضلاع ذات أطوال متفاوتة (اللوحة ١٠،أ)[١٣]، وفي الوقت الحالي يمكن مشاهدة نصف البركة وجدرانها المحيطة داخل المنطقة المسيجة التي أقيم فيها محطة ضخ المياه. يبلغ سمك الجدران المحيطة بالبركة ٢,٢٥م وهي مشيدة بواسطة كتل حجرية بازلتية مشذبة من الداخل والخارج ملىء الفراغ بينهما بقطع حجرية غير منتظمة رصت باستعمال مونة جيرية تحتوي على نسبة عالية من الرماد. وتدعم الوجوه الداخلية والخارجية للجدران دعائم (Buttresses) نصف دائرة ومثلثة وضعت على مسافات منتظمة تقريبا. ويلاحظ أن الجدار ما بين النقطتين

(١٠) البلازي «**أنساب الاشراف**» - مخطوط - (مصورة جامعة توبنجن لمخطوطة مكتبة السليمانية في استانبول، رقم ٥٩٨) جـ٢:١٠٥.
الطبري: «**تاريخ الرسل والملوك**» (القاهرة، ١٩٦٤) جـ٦:٤٩٦.
في الطبري يرد الاسم على انه عمرو بدلا من عمر، ونفس الاسم ورد في احدى الكتابات من جبل اسيس.
محمد ابو الفرج العش «كتابات عربية غير منشورة في جبل اسيس» «**الأبحاث**» السنة ١٧ - الجزء ٣ (١٩٦٤) ص: ٣٥٤.

(١١) خليفة بن خياط «**تاريخ**» (النجف، ١٩٦٧) جـ١:٣١٦.
صلاح الدين المنجد «**معجم بني أمية**» (بيروت، ١٩٧٠) ص: ١٣٥.
(١٢) البلازري، نفس المرجع، ص: ١٠٦
المنجد، نفس المرجع، ص: ١٣٥.
(١٣) أشار الى هذه البركة أكثر من باحث كان آخرهم الدكتور ديفيد كنيدي من جامعة شيفيلد/ بريطانيا الذي خصص للبركة جزءا من الفصل المتعلق بمنطقة الأزرق والمعالم الأثريةالموجودة فيها.

E-F في المخطط المرفق (اللوحة ١٠،آ- ب) يزداد سمكه ليشكل مصطبة طولها ٣٠,٥٠م وعرضها ٦م. يدعم هذه المصطبة من الخارج ثمانية دعامات مستطيلة (٩٠×٦٥سم)، اما الواجهة الداخلية المقابلة للبركة فيدعمها ستة دعامات مثلثة الأشكال بالاضافة الى دعامتين مستطيلتين عند طرفي نفس الواجهة.

في خريف عام ١٩٨٣ قامت دائرة الآثار العامة بتنظيف البركة من الأعشاب المائية وترميم وتقوية أجزاء من الجدران التي كانت مهددة بالسقوط. وفي أثناء سير أعمال التنظيف والترميم هذه عثر في البركة أمام المصطبة العريضة على عدد من القطع الحجرية البازلتية التي حفر عليها زخارف مختلفة تشتمل على عناصر نباتية وأشكال طيور وأسماك وحيوانات متعددة كالحمار البري والغزال والأسد واللبؤة وكلب الصيد (سلوقي) والوعل (اللوحات ١١-١٨). وقد تم نقل هذه القطع المحفورة الى قلعة الأزرق للحفظ حيث يمكن مشاهدتها في الممر المؤدي الى داخل القلعة.

يبدو من طريقة قطع جوانب أو حواف هذه القطع بزوايا مائلة أحيانا وحادة أحيانا أخرى بأنها كانت تتلاصق وتتداخل لتشكل عقدا ينتصب عند الواجهة الأمامية للمصطبة. ومن المحتمل ان هذه المصطبة كانت مخصصة لوضع المقاعد عليها ومشاهدة بعض الألعاب المائية، وهي تذكرنا بالمنظر المرسوم في الجدار الخلفي لحنية العرش في قاعة الاستقبال في قصير عمرة حيث يشاهد أحد الأمراء جالسا على عرشه ضمن اطار معقود، وفي الأسفل - عند قدميه - منظر مائي[١٤].

ليس غرضي هنا تناول العناصر الزخرفية بالوصف والتحليل، بل نشر صور لها لاطلاع الباحثين عليها ولفت الأنظار اليها لعلها تجد من يتناولها بالدراسة والمقارنة المستفيضة. لكن هذا الغرض المحدود لا يمنع من ابداء بعض الملاحظات التي قد تفيد الباحث أو تفتح الباب للمناقشة. وأولى هذه الملاحظات هي أن العناصر الزخرفية محفورة على قطع من الحجارة البازلتية، والبازلت كما هو معروف - حجر صلب غير مناسب للحفر والزخرفة كالحجر الكلسي أو الجص وبالتالي لا نتوقع أن تكون الزخارف على درجة عالية من الاتقان. بالرغم من ذلك نجد نجاحا ملحوظا في تمثيل بعض العناصر الزخرفية لا سيما في تمثيل الحيوانات المختلفة التي جاءت مليئة بالحركة والحيوية. وهذا يدل على قدرة واضحة ومراس طويل في حفر الاشكال الحيوانية. والملاحظة الثانية تتعلق بوجود مؤثرات ساسانية واضحة في بعض العناصر الزخرفية كالأشرطة الطائرة حول عنق أحد الحيوانات (اللوحة ١٣،آ) والسروال الفضفاض الذي يرتديه الرجل الممثل في اللوحة رقم (١٧،آ) ثم في تمثيل الحصان المجنح وحيوان الجريفون الاسطوري (اللوحات ١٤،آ-ج). ليس من السهل اعطاء تاريخ دقيق لهذه الزخارف بالاعتماد على اسلوب حفرها وتمثيلها، ولكن تجدر الاشارة الى ان الحيوان الاسطوري (الجريفون) الذي يجمع بين رأس

D.L. Kennedy, *Archaeological Explorations on the Roman Frontier in North-East Jordan,* BAR International Series, 134 (Oxford, 1982) pp. 96-107; pls. XXIII-B; XXIV-B.

(١٤) A. Musil, *Kusejr Amra*, (Wien, 1907) Tafel VIII; XIX

للأسف فان هذا المنظر المائي مشوه الى حد كبير في الوقت الحالي، ولم يبق أي أثر للمنظر الذي كان قد شاهده الرحالة ميوزيل.

الكلب ومخالب الأسد والذيل المحور المقتبس من ذيل الطاووس (اللوحة ١٤،ج) يشاهد في زخارف بعض القصور الأموية كخربة المفجر وقصر الحير الغربي وقصر المشتى[١٥]، ثم في قصر الحلابات (اللوحة ١٥،آ) كذلك يظهر هذا الحيوان في زخرفة بعض الأواني المعدنية الاسلامية.[١٦] ونفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة للحصان المجنح (Pegassus)، فعلى الرغم من أنه كان عنصرا زخرفيا شائعا في الفن الساساني الا أنه ظهر أيضا في زخارف خربة المفجر الذي ينسب خطأ الى هشام بن عبدالملك وقصر المشتى[١٧]. كذلك فان الحمار البري وكلب الصيد (السلوقي) والوعل والغزال والأرنب تعتبر من العناصر الزخرفية الشائعة في كل من قصير عمرة وخربة المفجر[١٨]، وأخيرا فان السروال الفضفاض الذي يبدو في اللوحة (١٧،آ) يذكرنا بالتمثال الذي وجد في خربة المفجر[١٩]. من هذا كله ربما كان بالامكان أن نستنتج بأن الكتل البازلتية المحفورة من بركة الأزرق الجنوبي تعود في تاريخها الى العصر الأموي أو الى النصف الأول من القرن الثامن الميلادي. ومثل هذا الاستنتاج ربما لا يكون بعيدا عن الصحة خاصة إذا تذكرنا أن الوليد بن يزيد كان قد قضى فترة من شبابه في منطقة الأزرق عندما نفي من بلاط الخليفة في الرصافة[٢٠].

د. غازي بيشه
دائرة الآثار العامة
عمان - الأردن

---

(١٥) R.W. Hamilton, *Khirbet al-Mafjar: An Arabian Mansion in the Jordan Valley,* (Oxford, 1959) pp. 153; 297-99; Figs. 118, 253; Pl. LXX; 1-6.

D. Schlumberger, ''Les fouilles de Qasr al-Heir el-Gharbi (1936-38), *Syria,* XX (1939) p. 355; Fig. 26. Creswell, *op. cit.* pp. 599-600; Pls. 123; 125; 128.

(١٦) R.H. Pinder-Wilson, ''An Islamic Ewer in Sasanian Style,'' *A Survey of Persian Art,* ed. A.U. Pope, Vol. XIV (Oxford Univ. Press, 1967) pp. 3061-63, Pl. 1501 A.

(١٧) Hamilton, *op. cit.* pp. 239-40, Pl. LIX. 1-2. Creswell, *op. cit.* Pl. 123.

(١٨) M. Almargo, et. al., *Qusayr Amra; Residencia y Banos Omeyas en el Desierto de Jordania,* (Madrid, 1975) Lam. XXII-XXV; XXVIII -XXIX; XXXIX-XLI.

Hamilton, *ibid.* Pl. XLII.

(١٩) Hamilton, *ibid.* Pls. XXXVI:7, LV:1

(٢٠) حسين عطوان، "الوليد بن يزيد: عرض ونقد" (بيروت، ١٩٨١) ص: ١١٨، ١١٩، ١٧٢، ٢٧٦، ٣١٤.

مبخرة محمولة على تمثال امرأة من عمان

اعداد : د . لطفي أحمد خليل

تم الكشف عن مدفن أثري أثناء حفر أساسات بيت في موقع أم أذينة الجنوبي بالقرب من الدوار السادس في عمان. وقد قامت دائرة الآثار العامة بحفريات في ذلك الموقع بالتعاون مع المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية★. عثر في هذا المدفن على لقى أثرية عديدة من بينها: ختم من العقيق الأبيض الشفاف عليه كتابات واضحة، وأواني زجاجية مزخرفة وأخرى من الالبستر، وأواني فخارية وبرونزية وموجودات حديدية وفضية، وكان من بين أهم اللقى الأثرية في هذا المدفن تمثال برونزي لامرأة تحمل مبخرة.[١]

وصف ومقارنات[٢] (شكل ١ و ٢)

تتكون هذه التحفة الأثرية المعروفة من نوع «Caryatid» من ثلاثة أجزاء رئيسية هي: المبخرة والتمثال والقاعدة.

١ ـ المبخرة: تتكون من جزئين: الأول اناء على شكل صحن عمقه ٤ سم وقطره ٧ سم. وأما الجزء الآخر فهو غطاء المبخرة، الذي يرتفع ٧,٤ سم وقطره ٧,٣ سم. وهذا الغطاء مخرم بثقوب مختلفة الأشكال والأحجام مرتبة في أربعة صفوف أفقية، وهذه الثقوب ضرورية لدخول الهواء أثناء احتراق البخور ولتنطلق منها رائحة البخور.

ان صحن المبخرة مثبت جيدا على رأس التمثال بواسطة قضيب معدني قصير بارتفاع ١,٥سم.

٢ ـ التمثال: وهو لامرأة وارتفاعه ١٥,٤ سم، على رأسها لباس بسيط الزخارف في مقدمته ما يشبه «مصباح عمال المناجم»، ويعتقد ان هذا التجويف كان لوضع حجر كريم بداخله.قسمات وجه التمثال تدل على انه لفتاة شابة معلق في كل أذن حلق دائري بسيط الشكل مصنوع من مادة غير نحاسية ذات بريق فضي.[٣] وتطوق رقبتها قلادة تتكون من صفين من الخرز وتنتهي خلف الرقبة بشرابتين صغيرتين. لقد ظهرت قلادة مشابهة على رقبة تمثال برونزي آخر مكون من صفين من الخرز من Foroughi Collection[٤] كما أن

★ شكر:
لا يسعني الا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور عدنان الحديدي مدير عام دائرة الآثار العامة للسماح لي وبتشجيعي للقيام بهذه الدراسة. كما أعبر عن شكري وتقديري للسيد حفظي حداد مفتش آثار العاصمة ومدير حفرية أم أذنينة الجنوبي. كما أتقدم بوافر الشكر والامتنان الى العاملين في الجمعية العلمية الملكية واخاصة دائرة الهندسة الميكانيكية ومختبر فحص المعادن ودائرة الكميات الصناعية وذلك لما قدموه من تعاون ومساعدة في اجراء الفحوص العلمية اللازمة.

(١) حداد، حفظي (١٩٨٤)، «مدفن أم أذينة» حولية دائرة الآثار العامة، المجلد ٢٨ ص ٧ـ١٥.

F. Zayadine, *Syria,* 62 (1985) p. 156; *La Voie Royale,* catalogue de L'Exposition du Musée du Luxembourg, Paris, 1986, p. 144-145.

(٢) Lutfi, K., (1986), ''A bronze caryatid censer from Amman'', *Levant* 18, 103-110.

(٣) دلت صورة الأشعة السينية على أن مادة الحلق تختلف عن مادة التمثال في تركيبها الكيماوي حيث أنه عند فحصها مجهريا ظهرت انها ذات بريق فضي.

(٤) Culican, W., (1975), ''Syro-Achaemenian Ampullae''. *Iranica Antiqua* 11, pl. 22, Fig. 9a.

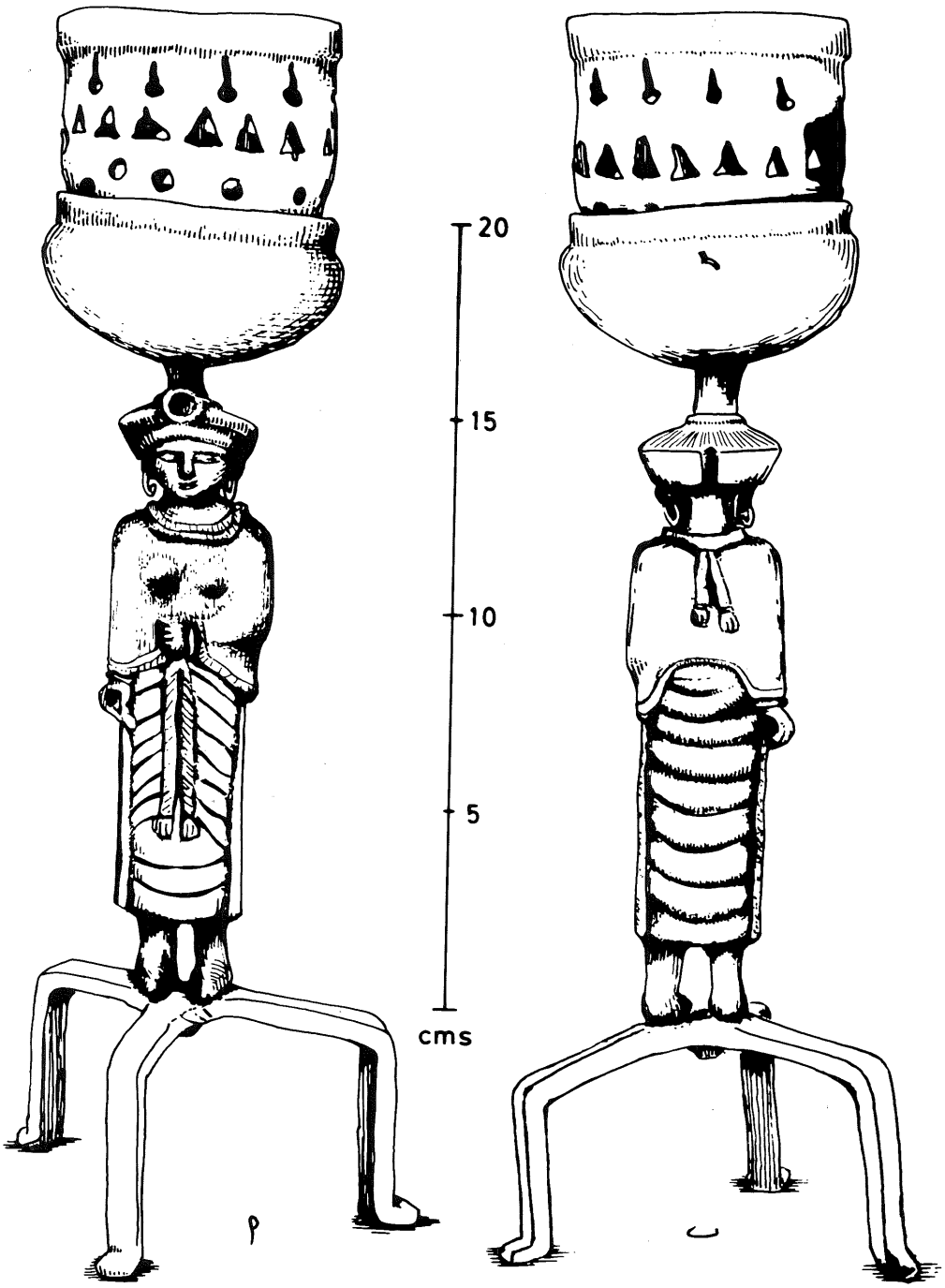

شكل ـ ١ ـ مبخرة محمولة على تمثال على هيئة امرأة من البرونز من عمان

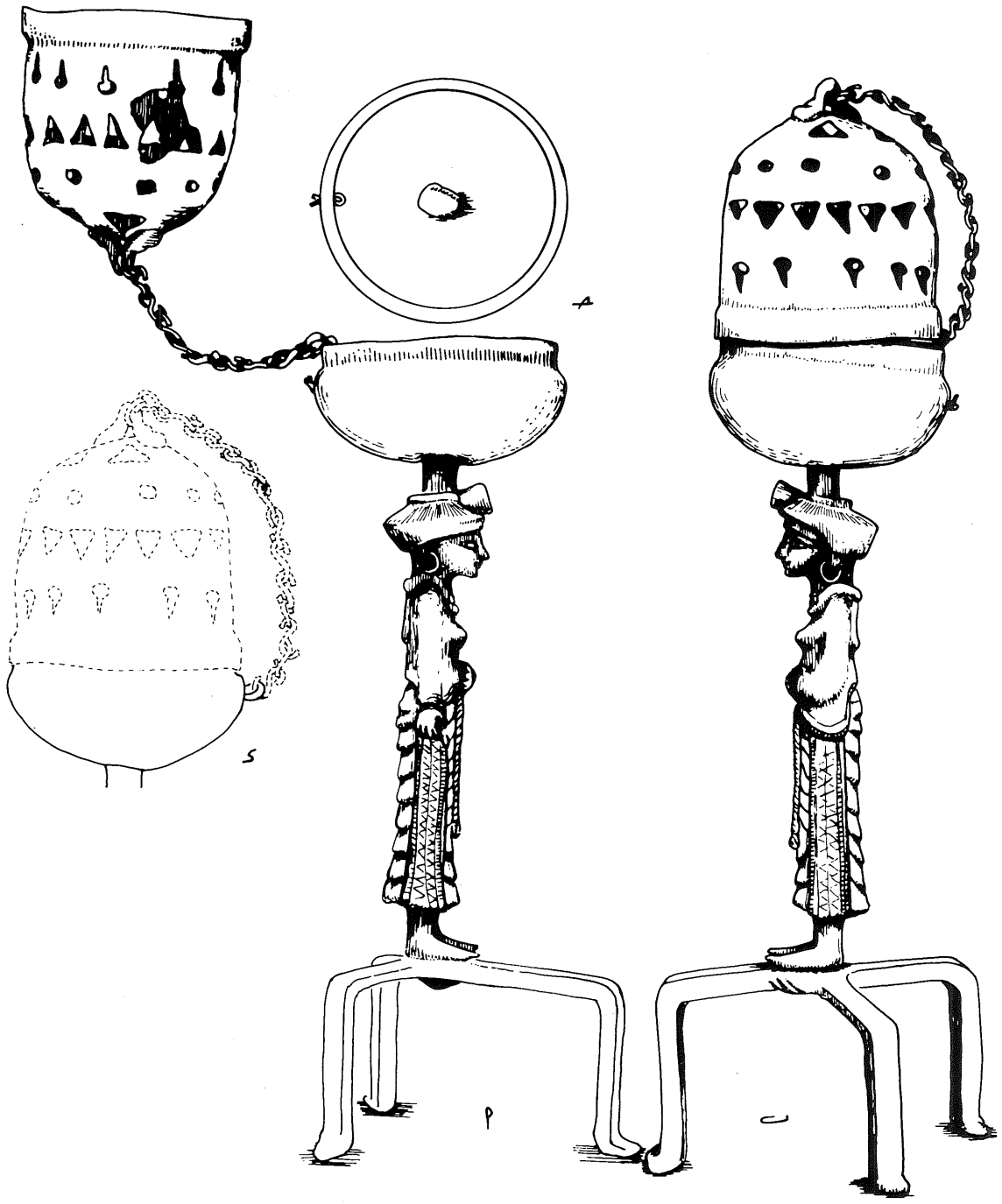

شكل ـ ٢ ـ التمثال ورسم توضيحي للمبخرة.

الشرابتين في نهاية القلادة لهما ما يشبههما في تمثال امرأة موجود في المتحف البريطاني.[٥] تقف السيدة في وضع جامد من حيث ان اليد اليسرى مثنية على الصدر بينما اليد اليمنى مسبلة على الجانب. وقد ظهرت تماثيل عمونية وأشورية ومصرية عديدة تقف بوضع مشابه للوضع المذكور آنفا.

ومن أهم العناصر التي يمكن ملاحظتها في هذا التمثال اللباس الذي يتكون من جزئين رئيسيين: الجزء الأعلى: ويتكون من رداء يغطي الصدر والكتفين حتى الرسغين يبدو وكأنه مصنوع من مادة شفافة، وقد ظهر هذا النوع من الرداء في لباس تمثالين من ملاطيا «Malatya» في وسط تركيا[٦]. أما الجزء السفلي من اللباس فهو ذو أهمية كبيرة، اذ ترتدي السيدة ثوبا طويلا يصل حتى كاحليها. وظهر في الجزء الأمامي من هذا اللباس نوعان من الطيات: النوع الأول يتكون من سبع ثنيات على شكل رقم «٨» أو ما يسمى ب «Cheveron» ويظهر هذا النوع من الثنيات في لباس تمثال فضي لرجل من «Oxus» يعود تاريخ الى الفترة الفارسية[٧]، كما يوجد مثال آخر يظهر فيه هذا النوع من الثنيات هو لبسا تمثال نحاسي عثر عليه في همدان[٨]. والنوع الثاني من الثنيات فهو على شكل ثلاث طيات أفقية مع تقوس بسيط. أما زخارف الجزء الخلفي من الثوب فهي عبارة عن تسع طيات من النوع الثاني.

لقد ظهر هذا النوع من الطيات الأفقية في فترات مبكرة من التاريخ في بلاد ما بين النهرين، ولكنه مُثل بشكل جيد في الجزء الخلفي من لباس تمثال فنيقي لسيدة مصنوع من البرونز[٩]. كما ظهر أيضا في الجزء الخلفي من لباس التمثال الفضي الذي سبق ذكره[١٠]. هذا الى جانب ظهور هذه الطيات على ملابس عدد من تماثيل النساء على هيئة أواني مؤرخة الى الفترة الفارسية[١١] ويبدو أن السيدة تتمنطق بحزام يتدلى منه شرابتان طويلتان نهايتهما مزخرفتان. ان هذا العنصر في اللباس كان قد ظهر في زي عدد من التماثيل العمونية التي وجدت في الاردن مثلا: تمثال يراح عازر المؤرخ الى القرن السابع قبل الميلاد[١٢]، تمثال امرأة من خربة الحجار[١٣]، كما ظهر في

---

(٥) Moorey, P.R.S., (1973), "Some Syro-Phoenician bronze Caryatid Stands", *Levant* 5; pl. 27E.

(٦) Vieyra. M., (1955), *Hittite Art; 2300-750 B.C.*, London; pls. 68-69.

(٧) Dalton, O.M., (1964), *The Treasure of the Oxus, With Other Examples of Early Oriental Metal-Work*, 3rd edition, London: pl. 2:1.

(٨) Culican, W., (1965), *Medes and Persians*, London; pl. 66.

(٩) Harden, D., (1962), *The Phoenicians*, London; pl. 85.

(١٠) سبق ذكره Dalton (1964); Fig. 41.

(١١) Culican, W., (1975), "Syro-Achaemenian Ampullae", *Iranice Antiqua* 11, pl. 14, Fig. 1.

(١٢) Albright, F.W., (1953), *Miscellanea Biblica*, ed. Romuda Maria, Barcelona; 135.

(١٣) F. Zayadine, *Syria* 51 (1974) p.129-136 (end of the 8th cen. B.C.) A. Abu Assaf, *Ug. For.* 12 (1980) p.16 and 73.

Ibrahim, M.M., (1971), "Two Ammonite statuettes from Khirbet El-Hajjar," *ADAJ*, 16; Pl. 3.

التمثال الفنيقي، ومجموعة التماثيل التي على هيئة نساء وجميعها ذكرت سالفاً.

٣ ـ القاعدة: يقف التمثال على قاعدة ذات ثلاثة ركائز ولكنه ليس من السهل التأكد اذا كانت تلبس حذاء أم حافية القدمين.

طريقة الصناعة والتحليل الكيماوي:

لقد كان من الضروري تصوير القطعة الأثرية بواسطة الأشعة السينية من أجل دراسة بعض الحقائق التي ساعدت في تفسير بعض الظواهر عن طريقة الصنع (لوحة ١). من المعروف أن صناعة التماثيل البرونزية كانت تتم في العصور القديمة باستعمال اما القالب المركب (Bi-Value) أو الشمع المفقود (Lost Wax)، ولكن التماثيل ذات التفاصيل الدقيقة والكثيرة كانت تصنع بالطريقة الثانية، ويمكن تلخيص هذه الطريقة كالتالي: يعمل الشكل المطلوب من مادة الشمع التي يمكن ان تحفر فيها جميع التفاصيل المطلوبة وحتى الدقيقة منها بسهولة، ويسمى هذا بالنموذج «Model» يتم تغطية النموذج بعجينة الصلصال اللزجة حيث تأخذ العجينة شكل النموذج معكوسا (مثلا: البارز يصبح غائرا وهكذا)، ويسمى هذا بالقالب «Mould» يوضع النموذج والقالب معا في داخل فرن على درجة حرارة عالية حيث يذوب الشمع تاركا القالب الفخاري مفرغا. وهنا يجب ملاحظة وجود فتحتين في القالب. الأولى في أسفل القالب وذلك من أجل أن يخرج منها الشمع المذاب والغازات عند صب المعدن بداخله، والثانية في الأعلى من أجل استعمالها لصب المعدن المذاب في داخل القالب. وبهذا يأخذ التمثال المعدني شكل النموذج تماما.(١٤)

لقد تبين من صورة الأشعة السينية ان التمثال غير مفرغ من الداخل، كما ظهر أن التمثال والقاعدة كانا قد صبا معا في قالب واحد، بينما كانت المبخرة قد صنعت لوحدها ومن ثم ثُقب صحن المبخرة وثُبت في العمود البارز من رأس التمثال. ان صناعة صحن المبخرة وغطائها يمكن أن يتم باحدى الطريقتين التاليتين: اما بوساطة طرق صحيفة معدنية على سنديان مقعر أو على سندان محدب.(١٥).

هناك سلسلة معدنية تربط ما بين صحن المبخرة وغطائها، وهي مثبتة في الجزء الداخلي من الصحن بوساطة مسمار مثني على شكل حلقة مما يجعل من الصعب أن يغطي الصحن باحكام، ويفترض ان تثبت هذه السلسلة في الصحن من الخارج حتى لا تصبح السلسلة عائقا في طريق الاغلاق كما يظهر في الرسم التوضيحي (شكل ٢،د).

لقد ذكر سابقا ان التمثال وقاعدته قد صبا معا في قالب واحد، وتأكيدا لذلك فقد أخذت العينة (رقم ٣) للتحليل الكيماوي حيث تم تأكيد ذلك. ولا نستغرب هذا وخاصة ان هناك مثالا مشابها لهذه الحالة في تمثال برونزي لامرأة تقف على قاعدة في المتحف البريطاني.(١٦).

ان التحليل الكيماوي للمواد الأثرية أمر

---

(١٤) Coghlan, H.H., (1975), *Notes on the Prehistoric Metallurgy of Copper and Bronze in the Old World.* 2nd edition, Oxford, Pitt Rivers Museum; Occasional paper on technology No. 4.

(١٥) Hodges, H., (1976), *Artifacts: an Introduction to Early Materials and Technology*, London; 74.

(١٦) سبق ذكره

Moorey, P.R.S., (1973); 87, pl. 27D-E.

على درجة من الأهمية، ليس لأنه يدلنا على المكونات الرئيسية لتلك المواد وحسب، بل يمكن ان نتعرف من خلاله على مدى تطور الصناعة لتلك المواد في فترة من الفترات التاريخية.

لقد تم اختيار خمس عينات وزن كل واحدة منها حوالي ٢٠ مللغم فقط من أماكن مختلفة من القطعة الأثرية. مجال البحث كالتالي:-

رقم ١: من ظهر التمثال.
رقم ٢: من الطية الرابعة من الأعلى من الجزء الخلفي للتمثال.
رقم ٣: من نقطة التقاء الرجل اليمنى للتمثال بالقاعدة.
رقم ٤: من احدى ركائز القاعدة.
رقم ٥: من غطاء المبخرة.

لقد تم تحضير العينات واجراء التحليل الكيماوي وحساب النسبة المئوية للعناصر في كل عينة حسب الاصول المتبعة في طريقة (١٧) Atomic Absorption Spectroscopy (AAS).

لقد تم اختيار ثلاثة عشر عنصرا كالتالي: نحاس Cu، قصدير Sn، زرنيخ As، رصاص Pb، خارصين Zn، فضة Ag، حديد Fe، نيكل Ni، كوبلت Co، انتيمون Sb، بزموث Bi، ذهب Au، منغنيز Mn وكما يلاحظ في الجدول المرفق ان العناصر الثلاثة الأخيرة قد حُذفت، وذلك لأن التحليل الكيماوي دل على عدم وجودها في جميع العينات.

كما يظهر الجدول أن التمثال وغطاء المبخرة كلاهما مصنوع من البرونز (سبيكة نحاس وقصدير) حيث أن اضافة القصدير الى النحاس يعطي سبيكة ذات صفات جيدة. ومن بين أهم هذه الصفات خاصية الصب في قالب. ومن المعروف أن هذه الطريقة في صناعة البرونز كان قد توصل اليها الانسان في العصر البرونزي القديم.

ومن الملاحظ أن نسبة الرصاص في العينات (١-٤) يوجد بنسبة أكثر من ١٪ ومن المعروف أن اضافة أكثر من ١٪ من الرصاص الى النحاس يزيد من ميوعة المزيج السائل، وهذه الميزة جيدة خاصة عند صناعة التماثيل ذات التفاصيل الدقيقة والكثيرة.(١٨)

تختلف نسبة القصدير والرصاص في

جدول التحليل الكيماوي

رقم العينة	Cu% نحاس	Sn% قصدير	As% زرنيخ	Pb% رصاص	Zn% خارصين	Ag% فضة	Fe% حديد	Ni% نيكل	Co% كوبالت	Sb% انتيمون
١	٨١,٧٦	٧,٨٥	٠,٠٠٥	٥,٤٢	٠,٠٤٢	٠,٠٣٥	٠,١٣٨	٠,٠٤٥	٠,٠٩٦	٠,٠١٨
٢	٨٣,٣٢	٨,٨٢	٠,٠٠٤	٦,٢٢	٠,٠٥٩	٠,٠٣٣	٠,٢١٩	٠,٠٥٢	٠,١١٩	٠,٠٢١
٣	٨٢,٦٦	٧,٨٠	٠,٠٠٥	٥,٣٨	٠,٠٤٥	٠,٢٩	٠,١٢١	٠,٠٤٥	٠,٠٩٢	٠,٠٢٠
٤	٨٣,١٧	٩,٢٦	٠,٠٠٢	٦,١٠	٠,٠٥٦	٠,٠٣٥	٠,٠٦٧	٠,٠٤٦	٠,١١١	٠,٠١٥
٥	٨٤,٠٩	٥,٥٣	٠,٠٠٥	٠,٠٠٠	٠,٠٠٧	٠,٠٢٦	٠,١١٩	٠,١١٤	٠,٠٥٣	٠,٠٠١

(١٧) Hughes, M.J., Cowell, W.R. and Craddock, P.T., (1986) ''Atomic Absorption Techniques in Archaeology'' *Archaeometry* 18; 19-37.

(١٨) Moorey, P.R.S., (1964), ''An interim report on some analyses of Luristan bronzes,'' *Archaeometry*, 7, 77ff.

العينات (١-٤)، ويعزي هذا الاختلاف الى أن القصدير يتكون في أماكن مختلفة بنسب مختلفة قليلا أثناء عملية تحول السائل المزيج الى حالة الصلابة بعد عملية الصب. كما أن الصدأ يسبب في اختلاف نسب القصدير من منطقة الى أخرى في القطعة الأثرية الواحدة.[١٩]

أخيرا ان الأمثلة الخمسة المعروفة عالميا من نوع (Caryatid) قد تم شراؤها من أسواق العاديات الأثرية مما يجعل من الصعب معرفة تاريخها ومكان صناعتها. ولكن استطاع بالدراسات المقارنة أن يؤرخها الى القرن السابع ق.م[٢٠]. تختلف القطعة مدار بحثنا هذا عن تلك الأمثلة من حيث وجود المبخرة، البرونز في مقدمة الرأس، الملابس المزخرفة وعدم وجود زخارف على ركائز القاعدة ولكن عند دراسة عنصر الملابس وطياتها نجد أن افضل الأمثلة المشابهة جاءت من الفترة الفارسية.

في ضوء ما تقدم يبدو أن القرن الخامس ق.م هو تاريخ ملائم لهذه التحف الأثرية النادرة التي تدل صناعتها على مستوى التطور في صناعة سبك وصب القطع البرونزية.

د. لطفي أحمد خليل
كلية الآداب / الجامعة الأردنية

---

(١٩) Charles, J.A., (1979), ''Heterogeneity in Metals'', *Archaeometry* 15, 109ff.

(٢٠) سبق ذكره Moorey, P.R.S., (1983), 90.

حفرية أم الرصاص ـ ميفعه

اعداد : تيسير عطيات

مقدمة

تقع مدينة أم الرصاص الأثرية على بعد ٣٠ كلم جنوب شرق مادبا ـ ويمكن الوصول اليها عن طريق مادبا ، نتل ، الزعفران ، وادي الرميل وقلعة الرميل ، مزير عليا ـ حليفا ـ ام الرصاص ـ ويلاحظ وجود طريق قديمة مرصوفة عند مزير عليا ـ كما يستطيع الزائر الوصول عن طريق ذيبان ـ الخط الصحراوي أو مرورا بزيزياء ـ خان الزبيب.

تقسم آثار المدينة الى قسمين ، القسم الأول منها داخل معسكر تحيط به الأسوار وتبلغ أبعاده ١٥٠×١٢٠م. وفيه اربعة كنائس ومعصرة زيتون.

أما القسم الممتد الى الشمال من المعسكر فيحتوي على ثمانية كنائس أهمها الدير الذي يقع الى الشمال ، قرب المنارة المرتفعة (لوحة ا ،ب) والى جانبه برج مربع يرتفع في دورين تم ترميمه في السبعينات.

ولما كانت أم الرصاص تفتقر الى مياه الينابيع فقد أنشأ داخل المعسكر وخارجه عدة برك وآبار لجمع مياه الأمطار. فقد وجدت بئر داخل كنيسة سرجيوس التي سوف نأتي على ذكرها كما وقد حفرت عدة برك في الصخر الى الشمال من المنارة التي أشرنا اليها.

استكشاف المدينة :

قام بزيارة مدينة أم الرصاص عدد من الرحالة في القرن الغابر ، وكان أولهم الرحالة الألماني سيتزن Seetzen عام ١٨٠٧ والذي كان في طريق عودته من غور الأردن بعد رحلته الفاشلة الى البتراء وقد قال في وصفها :

«أنا على يقين أن المدينة محفوظة كاملة بطرقها وبيوتها ومعابدها. وأجمل ما فيها جدرانها المبنية بالحجارة السوداء المربعة مع استخدام مادة الرصاص كمونة بين الحجارة »[١].

ثم تبعه بيكنغهام ورفاقه عام ١٨١٦ وايربي ومانجلز عام ١٨١٨ اللذان لم يعيرا المكان الأهمية الكافية.

أما بالمر Palmer الذي زارها عام ١٨٧٠ بعد أن سمع عن اكتشاف مسله ميشع في ذيبان فقد وصفها كما يلي :

«انها مدينة ذات شأن في العصر العربي المسيحي »[٢].

ثم زار المدينة الرحالة ترسترام عام ١٨٧٢ والذي قال عنها :

«انها مدينة مربعة ، واسعة ، قوية البناء من أكمل المواقع التي رأيناها »[٣].

وكان من أهم العلماء الذين زاروها كليرمونت ـ غانو Clermont-Ganneau قنصل فرنسا في القدس ، عام ١٨٧٠ والذي نشر نقشا نبطيا على حجر البازلت وجد في الموقع وهذا نصه :[٤]

«هذه مسلة عبد ملكو

---

١. *Reisen durch Syrien, Palestina, Phönicien, die Transjordan-Länder..., II*, Berlin, 1854, p. 352 f.

٢. *The Desert of the Exodus*, II, Cambridge, 1871, p. 498-500.

٣. *The Land of Moab*, London, 1874, p.140-143.

٤. *RAO*, II, p. 185-188; *CIS*, II, 195.

بن عبيشو قائد الحامية
نصبها له يعمرو
اخوه قائد الحامية
في السنة الأولى لمالك ملك الأنباط».

وفي عام ١٨٩٧ زارت المدينة بعثة برونوف وفون دوماشفسكي التي نشرت ثمان صور للمدينة مع مخطط للمعسكر والكنائس[٥]. وتبعها في عام ١٩٣٣ العالم نلسون غلوك[٦] الذي وجد فيها شقفا فخارية نبطية بيزنطية، وعربية اسلامية.

وفي عام ١٩٤٨ زار المدينة الأب باغاتي الفرنسسكاني الذي حاول اثبات مخطط عام للمدينة مع التركيز على المواقع التي تظهر فيها كنائس. وفي العام الماضي زار الموقع كل من عطوفة مدير الآثار العامة الدكتور عدنان الحديدي برفقة الأب ميشيل بيشرللو من معهد الآثار الفرنسسكاني مع السيد تيسير عطيات مفتش آثار مادبا حيث تنوي دائرة الآثار العامة اجراء تنقيبات موسمية في الموقع تمهيدا لترميم المآثر العمرانية واستقطاب المزيد من الزوار بسبب الأهمية الأثرية للموقع والتي لا تقل عن مدينة جرش والبتراء.

الحفريات:

بدأ الموسم الأول في نهاية شهر تموز واستمر حتى أواخر شهر أيلول ١٩٨٦ باشراف مفتش آثار مادبا وبالتعاون مع معهد الفرنسسكان للآثار بادارة الأب ميشيل بشيرللو ومساعدة متطوعين ايطاليين.

١ ـ كنيسة الأسقف سيرجيوس: (لوحة ٢،أ).

تقع في الجهة الشمالية من المدينة وتبلغ أبعادها ٢٣×١٢م ـ وقد رصفت بالفسيفساء سنة ٥٨٧م، في عهد الأسقف سيرجيوس. الهيكل يرتفع درجتين عن صحن الكنيسة وحنيته مزينة بحملين متقابلين عند جذع شجرة رمان، في داخل الحنية مصطبة لجلوس الكهنة، وبين الحملين كتابة يونانية داخل اطار دائري هذا نصها: (لوحة ٢،ب)

«في العهد الزاهر لسيدنا الكلي القداسة والمبارك الاسقف سرجيوس فُرشت هذه الكنيسة المقدسة بالفسيفساء بهمة الكاهن بروكبيوس في شهر غوربايوس من عام ٤٨٢ للولاية العربية» (ويعادل ٥٨٧ ميلادي) في صحن الكنيسة يلاحظ الزائر آثار حرب الايقونات التي دمرت جميع الصور الحية ما عدا الحملين المشار اليهما ـ وقد تم في السابق تغطية هذه الصور بفسيفساء بيضاء، كما ويلاحظ ترميم بكسر الفخار الأموي في منطقة الهيكل لحفظ حبات الفسيفساء من الخراب.

وتمثل الأشكال الحية المتبرعين للكنيسة مع طيور وحيوانات وأسماك وقد جعل الفنان مشاهد الحياة اليومية من الصيد وقطاف العنب في الاطار الخارجي بينما وضع صور المتبرعين وأشغالهم في وسط الصحن، وهم أبناء يوحنا وعواديا يحمل مبخرة في يده اليمنى ثم يوحنا بن برفيريوس وبريخا وزنجون وهما ممسكان بحبال حول ثور سوف يتم ذبحه بسكين وبلطة. والى اليمين تظهر صور أبناء صوفيا وتوجد صورة لرجل آخر اسمه يوحنا مع كتاب في يده، ثم تأتي صورة راعي مع أغنامه ويتبعه شاوول يحرث الأرض بزوج من الثيران. ثم يأتي محسن آخر مجهول الاسم يحمل طفلا على كتفه.

---

٥. *Die Provincia Arabia, II*, Strassbourg, 1905, p. 63-72.

٦. *Exploration in Eastern Palestine, I, AASOR*, XIV, 1934, p. 39 f.

وتظهر صورة يوحنا وبطرس على ظهر الجياد ومعهما ضارب القوس وجندي مشاة، يتبعهما ثوران وحيوانان مفترسان. توجد صور لثلاثة محسنين آخرين بين الأشجار أمام حاجز الهيكل واسم أحدهم رباب. وهناك صورتان غير مألوفتان تمثلان طائر الفنيكس ورجل يحمل فرشته على كتفه وربما تشير هذه الصورة الأخيرة الى المقعد الذي شفاه السيد المسيح.

توجد كتابتان قرب درج الهيكل بثلاثة اسطر الأولى من المزمور ٨٧-٢:-

«الرب يحب أبواب صهيون أكثر من خيام يعقوب» والأخرى:-

«أيها الرب ارحم جميع الذين تعبوا في صنع هذه الفسيفساء وأسماؤهم معروفة لديك. عملت في عهد شاول وقسيس وعبدالله وعبيد، المؤمنين».

حُفرت الى يمين المدخل الرئيسي بئر لجمع مياه الأمطار، ثم تاج عمود نبطي استعمل مقعدا لجرة ماء. من المفاجآت غير المتوقعة ظهور صورة أحد الفصول الأربعة كانت تحت المنبر - وهي مع الحملين المشار اليهما الدليل الوحيد على كفاءة الفنانين.

كنيسة القديس اسطفانوس: (شكل ١، لوحة ٣-٦).

ترتفع هذه الكنيسة مترا واحدا عن كنيسة سرجيوس. وهي من أهم وأكبر الكنائس المكتشفة في الاردن اذ تبلغ أبعادها ٢١×١١,٥م. تتألف من صحن رئيسي ينتهي بمحراب نصف دائري ومن رواقين. وعلى يمين وشمال المحراب غرفتان مربعتان. وللكنيسة مدخلان من الجنوب وآخر من الغرب.

الكتابات:

عند الدرج المؤدي الى المذبح كتابة يونانية هذا نصها:- (لوحة ٥)

«في عهد الأسقف الكلي الطوبى سرجيوس انتهى العمل في رصف هذه الفسيفساء في كنيسة القديس العظيم، الشماس الأول وأول الشهداء اسطفانوس - بعناية يوحنا بن اسحق المقرب من الله القارىء والشماس وصاحب قلعة ميفعه الوكيل، وبجهد كل شعب قلعة ميفعه المحب للمسيح في شهر تشرين في الاشارة الثانية لسنة ٦٨٠ للولاية العربية، لذكرى وراحة نفس فيدونيوس بن عياص، محب المسيح».

ويناسب هذا التاريخ عام ٧٨٦ ميلادي أي في أوائل العصر العباسي.

يثبت هذا النص المعلومات التالية:-

١ - ان اسم ام الرصاص القديم هو قلعة ميفع (ميفعه في المراجع العربية). وقد ذكر هذه المدينة ازبيوس القيصري في فهرسه الجغرافي (الانوماستيكون) الذي كتبه في النصف الأول من القرن الرابع. وكذلك ذكره مرجع آخر هو فهرس الاشراف *Notia Dignitatum* للامبراطورية البيزنطية في القرن الرابع، على أنه مركز لفرسان الجيش الروماني.

وقد ذكرها الجغرافي العربي البكري في «معجم ما استعجم» بقوله: «ميفعه قرية من أرض البلقاء في بلاد الشام... زيد بن عمرو بن نفيل قتل من قبل سكان ميفعه وهو في طريقه الى النبي ﷺ ليعلن اسلامه».

٢ - تشير الكتابة كذلك الى أن المدينة كانت

تتمتع بالحكم الذاتي بقيادة يوحنا بن اسحق، أحد أبناء المدينة، وان فن الفسيفساء ظل مزدهرا حتى القرن الثامن الميلادي.

وتوجد كتابة أخرى عند الهيكل، وحولها زخارف هندسية تثبت هذا التاريخ: لوحة ٦،أ - ٣،ب)

«بنعمة المسيح رصفت فسيفساء هذا الهيكل المقدس في عهد ابينا الكلي التقوى الأسقف أيوب في شهر آذار، في الاشارة التاسعة - سنة ٦٥٠» (٧٥٦ ميلادي).

«أيها الرب اذكر عبدك استوراكيوس الفنان الحساني ابن زادة واريميوس رفيقه. اذكر يا رب عبيدك الياس (بن) صموئيل القارىء وقسطنطين وجرمانوس وعبدالله مع ماريا».

وتكشف هذه الكتابة:

١ - عن أيوب أحد أساقفة مادبا الذي لم يكن معروفا في السابق.
٢ - عن الفنان الذي قام برصف الفسيفساء وهو من حسبان.

كما وتوجد كتابة أخرى عند المذبح تشير الى أحد رهبان صياغة: (لوحة ٦ ، ب)
«اذكر يا رب عبدك قيوم، راهب وكاهن فسغه (صياغه» وأخيرا توجد كتابة في الرواق الجنوبي للكنيسة هذا نصها: (لوحة ٦ ، ب).

«اذكر يا رب عبيدك فناني الفسيفساء الذين أنت وحدك تعرف أسماءهم» وأغلب الظن انها تشير الى ترميم للفسيفساء قام بها فنانون لا يريدون ذكر اسماءهم لأسباب غير معروفة.

الفسيفساء

لا شك أن اللوحات الفسيفسائية التي كشف عنها التنقيب في كنيسة الشهيد اسطفانوس هي من أجمل وأهم ما ظهر في الأردن حتى اليوم، لولا انها وقعت ضحية حرب الايقونات في بعض أجزائها. وتصور ثمانية مدن في فلسطين في الرواق الأيسر وهي المدينة المقدسة (القدس الشريف)، نابلس، سبسطية، قيصرية، ديوبوليس (اللد)»، والفثروبوليس (بيت جبرين)، عسقلان، غزة (لوحة ٤،أ - د) وتسع مدن من الضفة الشرقية للأردن في الرواق الأيمن وهي: قلعة ميفع (ميفعه)، وقد صور الفنان كنيسة أو ديرا وفي ساحته منارة مرتفعة هي في أغلب الظن المنارة التي لا تزال قائمة في الجهة الشمالية من الموقع (لوحة ١،أ، ب) - ثم فيلادلفيا (عمان)، مادبا (لوحة ١ج، د) ا، اسبونتا (حسبان)، بلمونتا (بعل ماعين)، اريوبوليس (الربه)، كرك موبا (الكرك)، دبلتين وهي مدينة غير معروفة قرب ذيبان وربما كانت مدينة ذيبان نفسها وبالقرب منها تظهر صورة المتبرعين للكنيسة ثم لمبون وهي في أغلب الظن اللب، بين مادبا وذيبان (لوحة٦، ب).

وفي صحن الكنيسة تظهر عشرة مدن ومناظر في دلتا النيل. وأهم هذه المدن الاسكندرية (لوحة ٧، أ).

الخلاصة:

رغم أن الحملة الأولى في أم الرصاص كانت محدودة الا انها اسفرت عن نتائج غير متوقعة أهمها:-

١ - اثبات اسم أم الرصاص القديم وهو قصر ميفعه الذي ظهر في سفر الخروج في

التوراه وفي فهرس ازيبيوس القيصري.

٢ ـ ان تأريخ كنيسة الشهيد اسطفانوس في أوائل العصر العباسي (٧٨٦م) يفتح فصلا جديدا في فن الفسيفساء في الاردن، هذا الفن الذي ظل مزدهرا في العصر الأموي كما تشير الى ذلك قبة الصخرة المشرفة وقصر هشام وقصر الحلابات وغيرها. وتأكد الاكتشافات الجديدة أن الفنانين الذين اشرفوا على هذه الزخارف الجميلة هم من سكان البلاد.

٣ ـ من ناحية أخرى تفتح اكتشافات أم الرصاص ملف قضية حرب الايقونات في الكنائس البيزنطية فاذا كانت فسيفساء أم الرصاص قد تعرضت للتحطيم بعد عام ٧٨٦م. فهذا يعني وجود حركات مناوئة للايقونات في الاردن موازية للحركات التي اشغلت الامبراطورية البيزنطية في نفس العصر.

تيسير عطيات
مكتب آثار مادبا

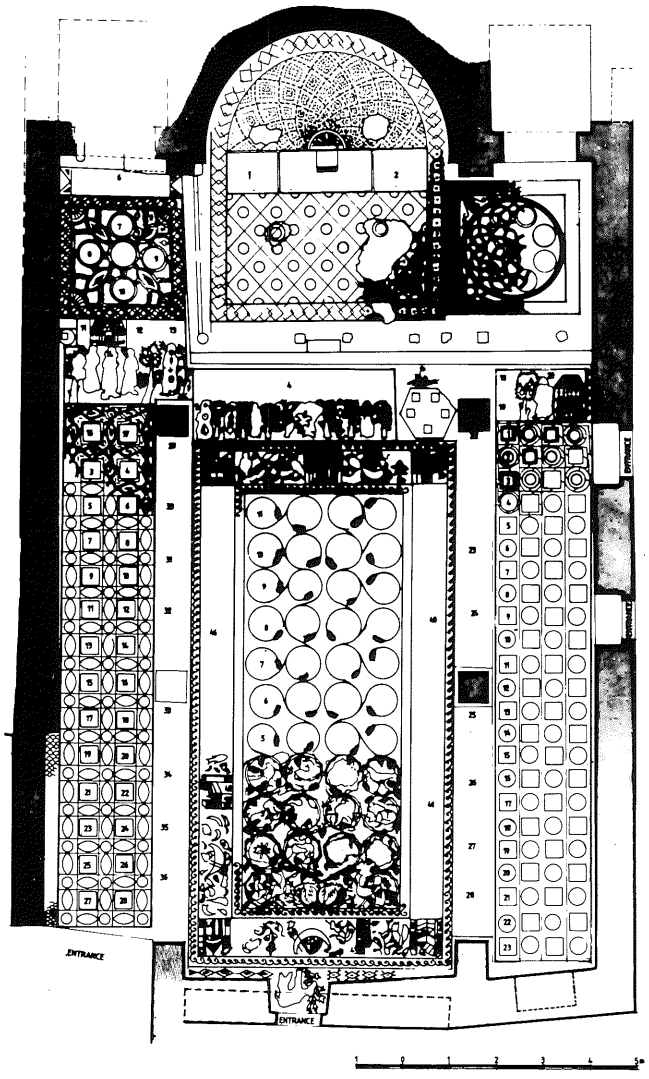

BYZANTINE CHURCH UMM-ER-RASAS — MEFAA 1986
reused in UMAYYAD PERIOD

شكل ١ ـ مخطط كنيسة الشهيد اسطفانوس.

مساكن بدو البدول في منطقة البتراء

اعداد : امصيطف سليمان

أنهت البعثة الأثرية الأمريكية من جامعة يوتا Utah برئاسة الدكتور كنيث راسل K.W.Russel أعمال المسح للأنماط الزراعية والانتاج الغذائي Food Production ومساكن بدو البدول في المناطق المحيطة بالبتراء[1] Ethnoarchaeological Survey والذي استمر من ١٩٨٦/٦/٧ حتى ١٩٨٦/٦/٣٠، وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي اسفرت عنها أعمال المسح وهي :-

١ - جمع عينات من المحاصيل الزراعية وخاصة القمح والشعير من منطقة البيضا وجبل مروان ومنطقة آيل وذلك من أجل عمل دراسة تحليلية لهذه المحاصيل لمعرفة القيمة الغذائية لها وكمية الانتاج لأنواع هذه المحاصيل من كل موقع من المواقع المذكورة.

٢ - جمع عينات من النباتات البرية التي يستعملها البدول للأغراض الغذائية والطبية وذلك من مناطق البتراء والبيضا وجبل مروان وجبل هارون.

٣ - دراسة بيت الشعر الذي يسكنه البدول حاليا في منطقة البتراء من حيث أنواع بيوت الشعر والمواد التي يتكون منها وتسجيل الحياة اليومية للبدول في منطقة البتراء.

٤ - دراسة المناطق المحيطة بمدينة البتراء الأثرية والتي كان يسكنها بدو البدول قبل انتقالهم للسكن في البتراء بعد الازدهار السياحي فيها. وهذه المناطق عبارة عن جبال صخرية يطلق عليها البدو اسم طيران ومفردها طور وأهم هذه الطيران هي :-

أ - طور مروان ويقع شمالي الدير.
ب - طور قبر خضره ويقع غربي الدير.
ج - طور البره ويقع غربي ام البياره.
د - طور ابو عليقه ويقع قرب جبل هارون.
هـ - طور الفراشه ويقع قرب جبل هارون.

كان بدو البدول يختارون الكهوف الطبيعية للسكن مع أغنامهم وخزن الحبوب كالقمح والشعير والعدس والتبن. وكان القسم الأمامي من المسكن أو المخزن يبنى من حجارة أو بلاطات حجرية غير مشذبة وأحيانا مع مونة من الطين الأحمر أو الاصفر المخلوط بالتبن وله مدخل من وسط أو طرف الجدار مع نافذة صغيرة في أعلى الجدار ويغلق المدخل بجذع شجرة كبيرة أو قطعة من الخيش أما مدخل المخزن فكان يغلق بالحجارة التي تزال عند الحاجة للمخزن. وكان كل مسكن يتكون من الأقسام التالية :

١ - قسم لأفراد العائلة مع الأغنام الكبيرة وهو القسم الأكبر والمنفصل وشكله في الغالب مستطيل. ويلحق بهذا القسم قرب المدخل قن للدجاج.
٢ - قسم للأغنام المفطومة وهو اصغر قليلا من القسم الأول وشكله مستطيل أيضا.

---

(١) تقوم بعثة فرنسية من جامعة ليون بدراسة مساكن البدول في البتراء والتطور الاجتماعي بانتقال هذه العشيرة من مغاور البتراء الى الوحدات السكنية في أم صيحون.

راجع :
Anna Ohannessian - Charpin, *''Les Transformations du mode de vie des Bdoul de Pétra''*, 1986 *DEA* pour L'Ecole des Hautes Etudes, Paris (Unpublished).
وفي هذا العدد بالفرنسية ص - ٣٨٥

٣ ـ قسم للأغنام الرضيعة وشكله في الغالب شبه دائري.

وقد لوحظ أن بعض هذه المساكن وخاصة في طور مروان قد أقيمت فوق بقايا جدران مساكن قديمة للأنباط أما في طور الفراشة في منطقة جبل هارون فلا يوجد مثل هذه الجدران النبطية كذلك فان المخازن بعيدة عن المساكن وفي أماكن مخفية الى حد ما.

ومساكن البدول هذه شبيهة الى حد كبير بمواقع كانت تستخدم لنفس الغرض من قبل الهنود الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية في ولايات يوتا ونيو مكسيكو وكولورادو التي يعود تاريخها الى ٨٠٠ـ١٢٠٠م.

وفيما يلي وصف للمساكن والمخازن التي استخدمها بدو البدول في منطقة طور مروان الواقع غربي الدير وذلك قبل انتقالهم للسكن في مدينة البتراء الأثرية.

أ ـ المساكن Habitations Structures

١ ـ مسكن رقم ١ ـ Habitation No 1 (شكل ١).

يقع في أول وادي مروان وهو عبارة عن كهف طبيعي على شكل مثلث قاعدته مبنية من جدار حجري ارتفاعه ٣٠ سم وطوله حوالي ٥م يشكل مع الطمم والتراب ارضية مستوية في وسطها نقرة الموقد وعلى كل جانب شجرتان كبيرتان من شجر العرعر.

٢ ـ مسكن رقم ٢ ـ Hibitation No 2 (شكل ٢ ـ لوحه١،أ)

يقع في وسط سفح وادي مروان الشمالي وهو عبارة عن كهف طبيعي كبير استخدم كمسكن واسع ويتكون من الأقسام التالية:ـ

أ ـ قسم العائلة والأغنام الكبيرة: ويتكون من جدار حجري مبني من حجارة غير مشذبة مع مونة من الطين الأحمر المخلوط بالتبن وشكله على شكل قوس طوله حوالي ١٨,٣٠م وارتفاعه عند المدخل ٢,٣٠م وفي الوسط ٣,٥٠م حيث دعم بجدار آخر في ارتفاع ٢م وفي الأعلى نافذة صغيرة ٢٠×٢٠سم. طول المسكن من الداخل حوالي ١٢,٣٨سم وعرضه من الشرق ٢م ومن الغرب ١م. أما المدخل فشكله شبه منحرف حيث يبلغ طوله من الاسفل ٥٠سم ومن الأعلى ١م وعلى يمين المدخل حوالي ١م وعرضه ٨٠سم وارتفاع السقف عن الارضية حوالي ٣م.

ب ـ قسم الأغنام الرضيعة: يقع الى الغرب من القسم الأول بحوالي ٢م وهو على شكل نصف دائري وطول الجدار الخارجي ٣,٤٤م وطوله من الداخل ١,٥٠م وعرضه ١,٢٠م وارتفاع الجدار ١,٢٠م وارتفاع السقف حوالي ١م.

جـ ـ قسم الأغنام المفطومة: ويقع الى الغرب من القسم الأول بحوالي ٤م وهو مستطيل الشكل وطول الجدار من الخارج حوالي ٤م وعرض المسكن من الداخل ٢م وارتفاع الجدار ١م وارتفاع السقف حوالي ١,٣٠م.

٣ ـ مسكن رقم ٣ ـ Habitation No 3 (شكل ١).

يقع الى الشرق من المخزن رقم ٤ على بعد حوالي خمسين مترا وهو عبارة عن مسكن مستطيل الشكل طول الجدار الحجري من الخارج حوالي ٤,٥م وارتفاعه ٩٠ـ١٠٠سم وعرض المسكن من الغرب ١,٣٥م ومن الشرق ٢,٢٠م. وجدران المسكن مبنية فوق جدار حجري قديم طوله حوالي ٦م وعرضه حوالي ٧٠سم. والى الشرق على بعد ٦م يوجد رصفة حجرية طولها ٢م وعرضها ١,٣٤م تستخدم لوضع منتجات الألبان. أما طول المسكن الكلي

فحوالي ١١م ولا يزال يستخدم حتى الآن.

٤ ـ مسكن رقم ٤ ـ Habitation No 4 (شكل ١ ـ لوحة ٢،أ ـ ١،ب).

يقع الى الغرب من المسكن رقم ٣ بحوالي ١٥٠م ويتألف من قسمين:

١ ـ القسم الأول على شكل مثلث قاعدته جدار حجري مهدم طوله حوالي ٤م وارتفاعه ١م. وطول المسكن من الشمال للجنوب حوالي ٥,٣٩م.

٢ ـ القسم الثاني على شكل مستطيل طول جداره الخارجي ٩,١٠م وعرضه حوالي ٤٥م. أما عرض المسكن من الداخل حوالي ٣م. وقد بني على بقايا جدار قديم طوله حوالي ١٠م وعرضه حوالي ٧٠سم.

٥ ـ مسكن رقم ٥ ـ Habitation No 5 (شكل ٣ ـ لوحة ٢،ب)

يقع الى الغرب من المسكن رقم ٤ بحوالي ٢٥م وهو على شكل مستطيل طول جداره الخارجي حوالي ٦م وعرضه ٣٠سم. وعرض المسكن ٢,١٠م عند الأطراف ومن الوسط ٢,٣٨م. وهو مبني على جدار قديم طوله ٩سم وعرضه حوالي ٥٠سم.

٦ ـ مسكن رقم ٦-Habitation No 6 (شكل ٣ ـ لوحة ٣،أ).

يقع الى الغرب من المسكن رقم ٥ بحوالي ٢,٥٠م ويتألف من ثلاثة أقسام:

١ ـ القسم الأول وهو مهدم وعلى شكل مستطيل وطول الجدار الخارجي الباقي حوالي ٣,٨٠م وارتفاعه حوالي ٨٠ سم وعرض المسكن من الغرب حوالي ١,٥م. وارتفاع السقف عن الأرضية حوالي ١,٤٥م.

٢ ـ القسم الثاني عبارة عن مسكن مستطيل الشكل طوله من الداخل حوالي ١٢,٨٠م وعرضه عند الوسط ٢,٨٠م وارتفاع الجدار حوالي ١,٥ـ٢م وارتفاع السقف في الوسط حوالي ١,٨٠م ومدخله من الشمال الشرقي بعرض حوالي ١م.

٣ ـ القسم الثالث وهو مهدم ويقع مقابل القسم الثاني وهو مستطيل الشكل طوله من الداخل حوالي ٣,٥م وعرضه حوالي ٢م وارتفاع الجدار حوالي ٨٥سم.

ب ـ المخازن Storage Structures (شكل ٤).

١ ـ مخزن رقم ١ ـ Storage No 1 يقع في أول طور مروان غربي رأس وادي المعصيره.

الطول: من الخارج ٥م من الداخل ٤,٤م.

العرض: من الخارج ٢,٥م من الداخل ٢,١م.

ارتفاع السقف: ٨٠ سم ثم ينحدر للخلف.

٢ ـ مخزن رقم ٢ ـ Storage No 2

يقع للشمال من المخزن رقم ١ في أول وادي مروان.

الطول الكلي للكهف حوالي ١٠,٥٧م.

طول المخزن: ٦,٧٧م العرض ـ ٣,٢٤م.

ارتفاع السقف: ٦٠سم ـ ١٦٧سم.

يوجد الى الشمال من المخزن بحوالي ٥٠م بئران محفوران في الصخر.

٣ ـ مخزن رقم ٣ ـ Storage No 3 (شكل ٤ ـ لوحة ٣،ب).

يقع الى الغرب من المخزن رقم ٢ بحوالي ٢٠٠م وهو في حالة جيدة تماما وله مدخل من الجهة الشرقية عرضه ٦٥سم وارتفاعه ٨٤سم وارضيته مستوية.

الطول: من الخارج ٤,٢م من الداخل

٣,٥٠م. عرض الجدار ٤٦٠سم. ارتفاع الجدار: ١,١٤م. العرض: ١,٩م. ارتفاع السقف: ٨٠-١٨٠سم.

٤ - مخزن رقم ٤ - Storage No 4.

يقع الى الغرب من المخزن رقم ٣ بحوالي ١٥٠م وهو مخفي جيدا بين الصخور ويتم الوصول اليه بصعوبة بالغة.

الطول: ٢,٥٥م. العرض: ١,٣٧م. ارتفاع السقف: ٤٠-١٠٠سم.

للمخزن مدخل جيد مكون من بلاطات حجرية بيضاء عرضه حوالي ٣٨سم وارتفاعه حوالي ٥٢سم.

٥ - مخزن رقم ٥ - Storage No 5.

يقع في قمة طور مروان فوق المخزن رقم ٤ ويوصل اليه بصعوبة بالغة جدا.

الطول: من الخارج ٢,٧٠-٢,٩٠م من الداخل ٢,٣٠م. العرض: ١,٣٠-١,٧٠م.

ارتفاع السقف: ١,٢٠-١,٤٠م.

خاتمة: تعتبر هذه الدراسة لبدو البدول في منطقة البتراء مهمة وفريدة من نوعها حيث أن معظم الدراسات السابقة تركزت على هذه العشيرة بعد انتقالها للسكن في مدينة البتراء الأثرية بعد الازدهار السياحي للبتراء اما الدراسة الجديدة فهي تركز على دراسة بدو البدول قبل سكنهم في كهوف البتراء وخاصة من الناحية الاقتصادية بالتركيز على الانتاج الغذائي وتسجيل وتوثيق المناطق المحيطة بالبتراء والتي سكنها البدول قبل سكنهم في مدينة البتراء الأثرية. وتحتاج هذه الدراسة الى عدة مواسم.

امصيطف سليمان
دائرة الآثار العامة

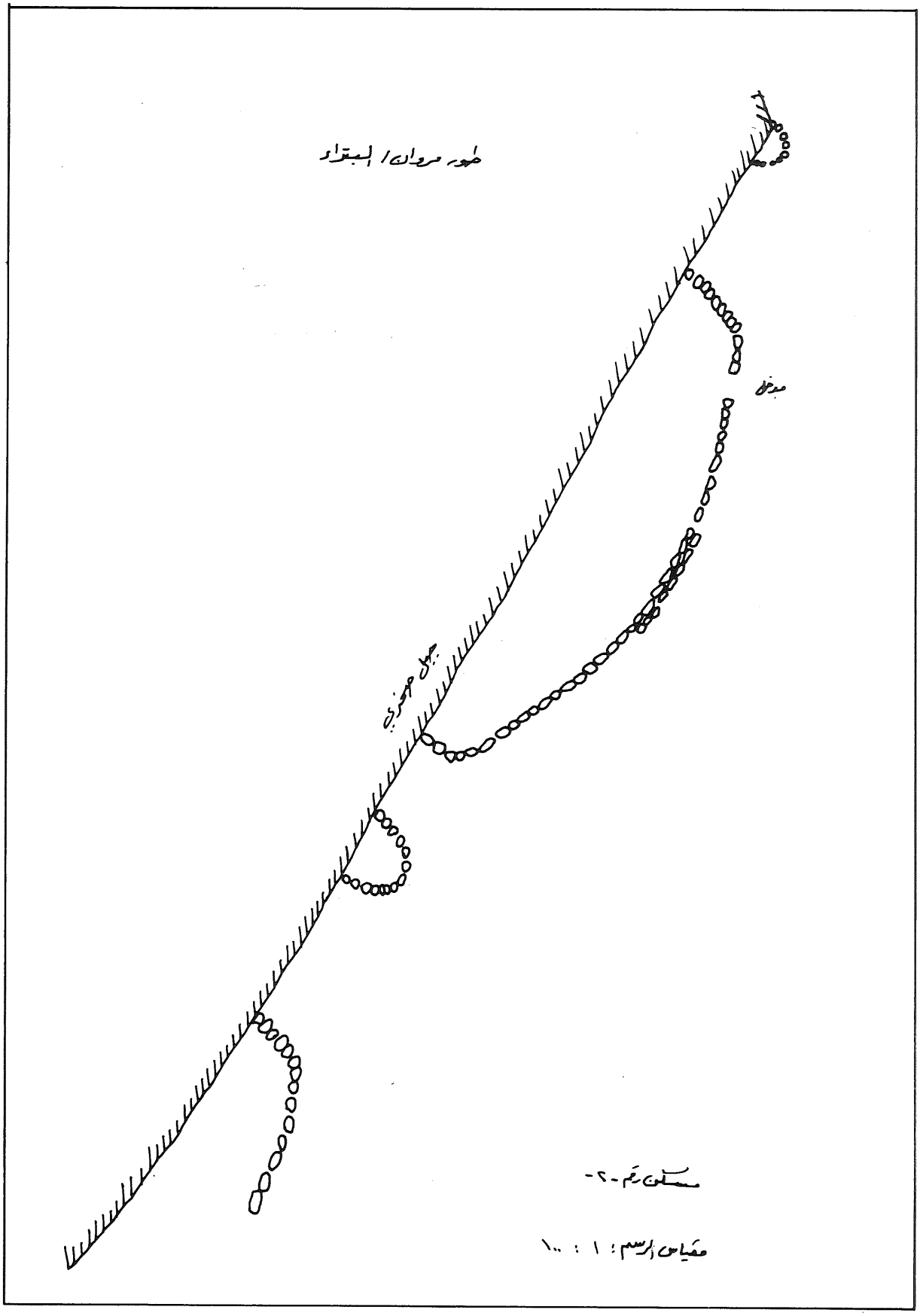
طريق مروان / البتراء
مدخل
جبل حمزي
مستوى رقم -٢-
مقياس الرسم : ١ : ١٠٠

شكل ٢

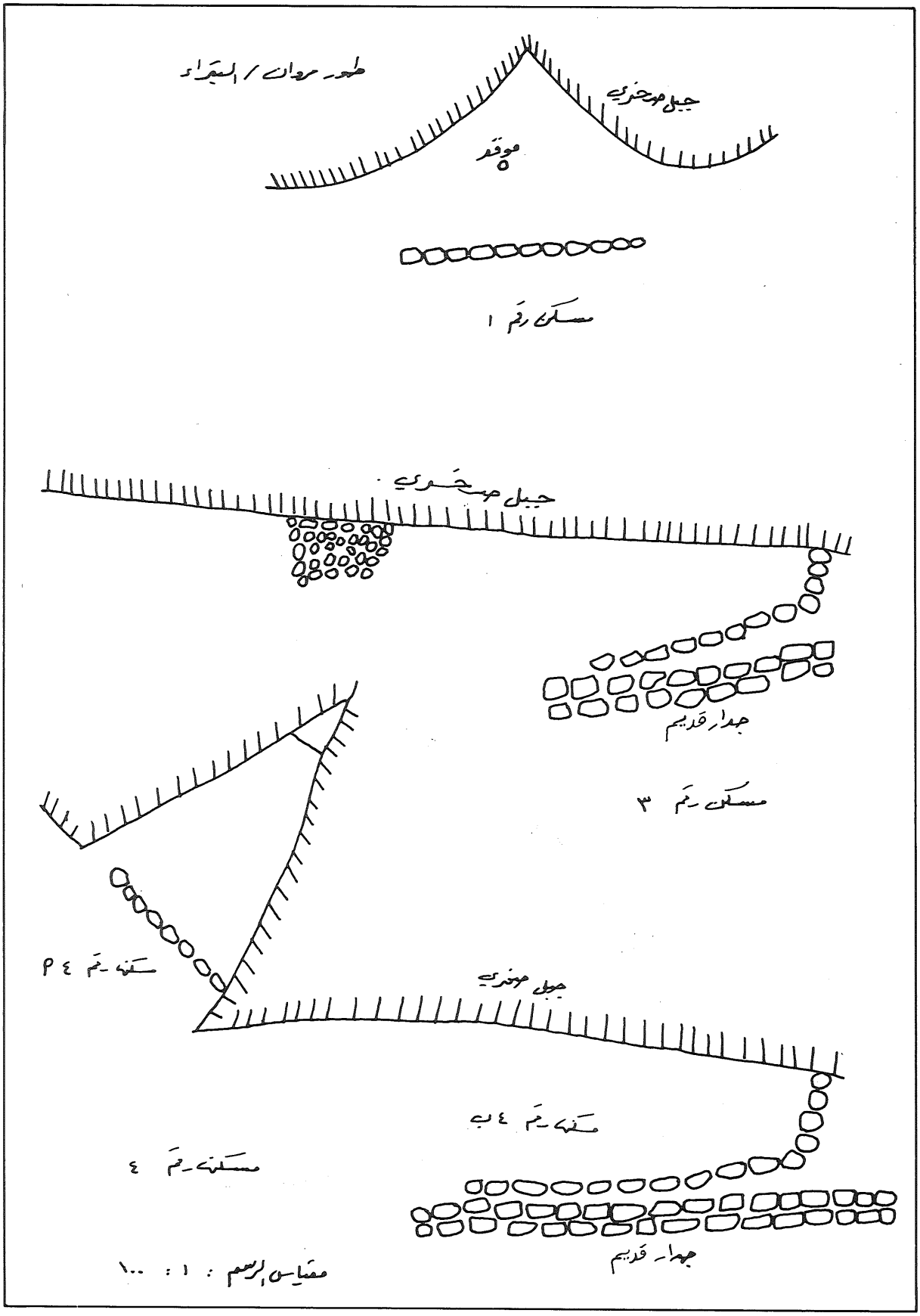
طلحة - مروان / البقراء
جبل موجودي
موقد
مسكن رقم ١
جبل موجودي
جدار قديم
مسكن رقم ٣
مسكنة - رقم P ٤
جبل موجودي
مسكنة - رقم ٤ ب
مسكنة - رقم ٤
جدار - قديم
مقياس الرسم : ١ : ١٠٠

شكل ١

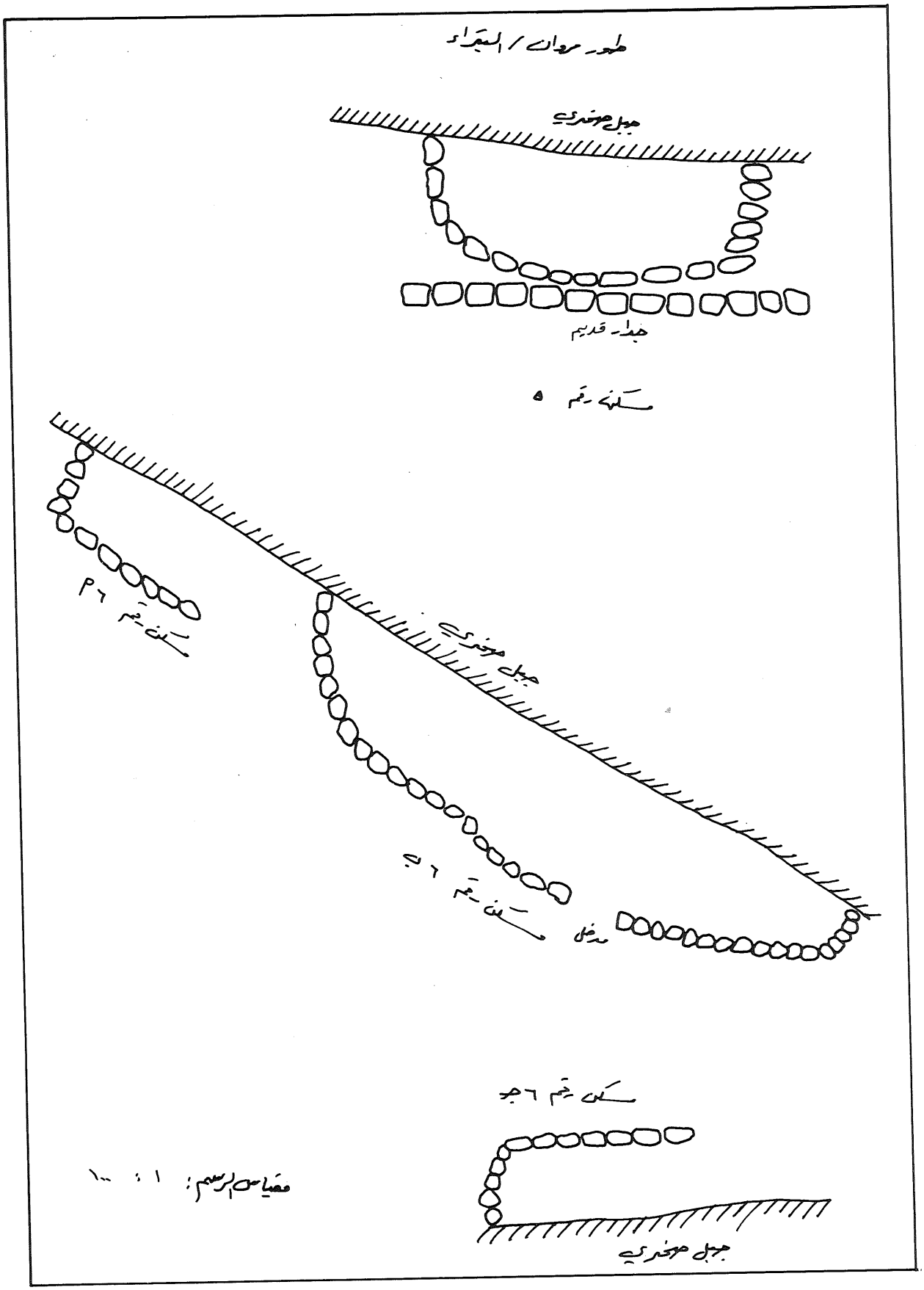
طور مروان / البيداء
جبل صوخري
جبل صوخري
جداء قديم
مسكن رقم ٥
مسكن رقم ٦ب
مسكن رقم ٦ج
مدخل
مسكن رقم ٦ج
جبل صوخري
مقياس الرسم: ١ : ١٠٠

شكل ٣

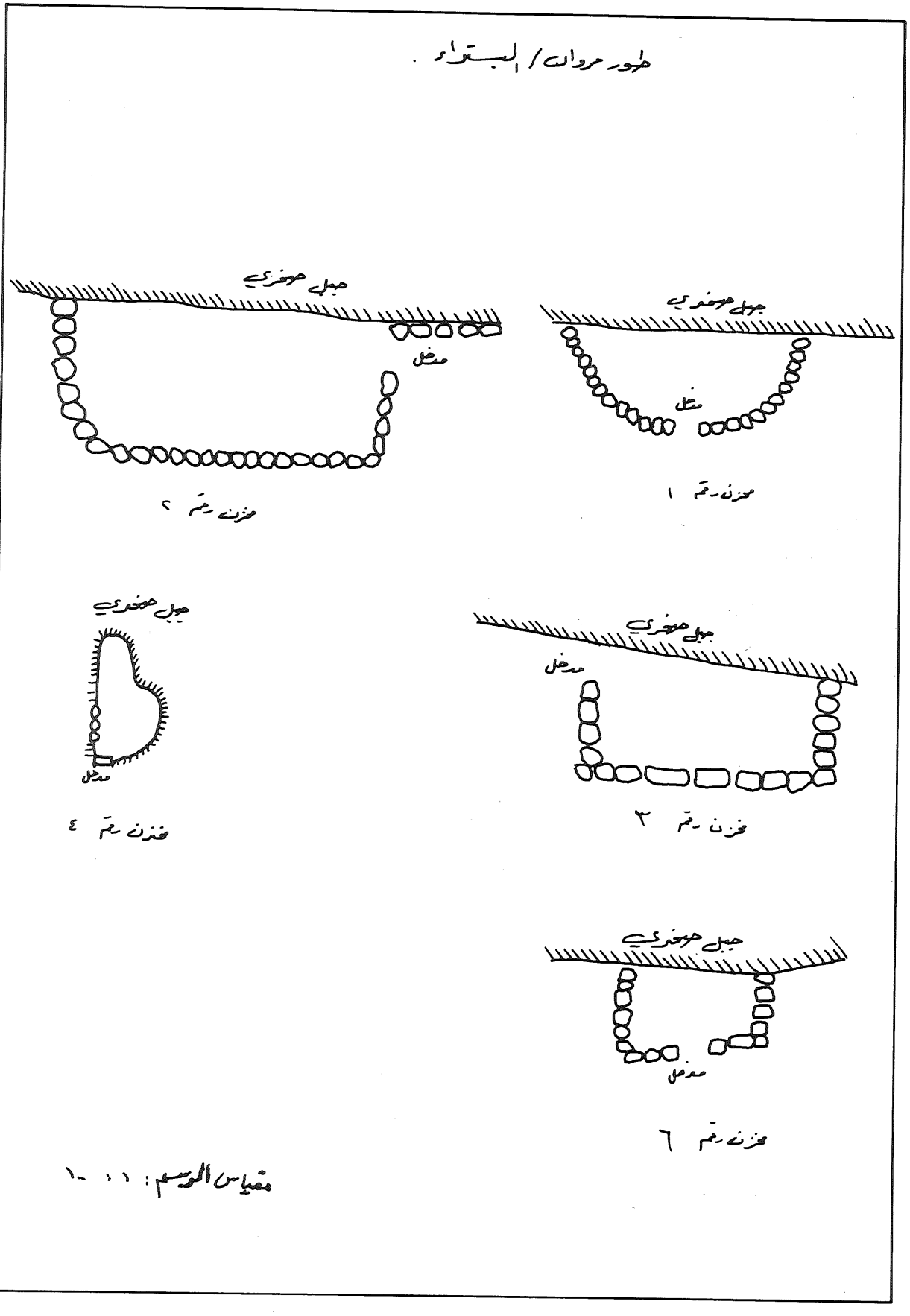
طور مروان / البستان .
جبل صخري
مدخل
مخزن رقم ١
جبل صخري
مدخل
مخزن رقم ٢
جبل صخري
مدخل
مخزن رقم ٣
جبل صخري
مدخل
مخزن رقم ٤
جبل صخري
مدخل
مخزن رقم ٦
مقياس الرسم : ١ : ١٠

شكل ٤

حفريات تل أبو حامد ١٩٨٦

إعداد: امصيطف سليمان

قامت البعثة الأثرية المشتركة من معهد الآثار والانثروبولوجيا في جامعة اليرموك والمركز الوطني الفرنسي للأبحاث وبالتعاون مع دائرة الآثار العامة، بأعمال التنقيب في تل أبو حامد وذلك من ١/١٠ حتى ١٩٨٦/٢/٢٨م باشراف كل من الدكتور زيدان كفافي والدكتورة جنفيف دلفوس. وشارك في الحفريات موظفين وطلبة من جامعة اليرموك والمركز الوطني الفرنسي للأبحاث ودائرة الآثار العامة وجامعة يال وجامعة فيلادلفيا الأمريكية.

الموقع: يقع تل أبو حامد في غور البلاونة على بعد ١٦كم الى الشمال الغربي من بلدة دير علا في غور الأردن الشمالي ويحتل الموقع مساحة واسعة ما بين قرية أبو سيدو في الشرق ونهر الأردن في الغرب، اذ تبلغ مساحته حوالي ١٤٠٠م شرق/ غرب و ٤٠٠م شمال/ جنوب وتقع في الجهة الجنوبية من الموقع عين أم الغزلان ومن الجهة الشمالية عين أبو حامد وتصب عيون المياه تلك في سيول تصب في نهر الأردن. وكان تل أبو حامد قد اكتشف عام ١٩٧٥م، أثناء أعمال المسح الأثري الذي قامت به دائرة الآثار العامة بالاشتراك مع الجامعة الأردنية والمدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية لغور الأردن.

الهدف من الحفريات:

الهدف الرئيسي هو التعرف على طبيعة موقع أبو حامد الاستيطانية من خلال دراسة مخلفاته الأثرية ونظرا لما تعرض له الموقع من أعمال الجرف بسبب التوسع الزراعي في المنطقة لذلك فقد تقرر القيام بحفريات انقاذ سريعة للموقع. وكان الهدف من هذه الحفريات هو البحث حول أهمية الموقع الاستراتيجية وعلاقته مع مواقع أخرى معاصرة له مثل بئر السبع وتليلات الغسول وتل الفارعة الشمالية بالاضافة الى دراسة طبيعة الاستيطان والسكان الذين سكنوا في تل أبو حامد في نهاية الألف الخامس وبداية الألف الرابع قبل الميلاد.

نتائج الحفريات:

لقد توصلت أعمال الحفريات الأثرية في تل أبو حامد خلال الموسم الأول لعام ١٩٨٦م الى نتائج مهمة حول كيفية الحياة في الموقع في بداية الألف الرابع قبل الميلاد والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ ـ تم اكتشاف جدران منازل مستطيلة الشكل مبنية من الطوب الطيني.

٢ ـ تم اكتشاف العديد من الحفر الدائرية أو البيضاوية الشكل في الأرض والتي استعمل بعضها للحرق أو لتجمع النفايات أو الخزين. وكان أهم هذه الحفر ما اكتشف في الجهة الغربية من الموقع، حيث كانت هذه الحفرة عبارة عن مخزن كبير محفور في الأرض دائري الشكل قطره من الخارج حوالي ١٦٠ سم وعمقه حوالي ١٧٥ سم بداخله جرة تخزين ضخمة ارتفاعها حوالي ١٥٠ سم وقطر فوهتها حوالي ١م ومحاطة من الأعلى فوق الفوهة بالطوب الطيني على ارتفاع ثلاثة مداميك (٥٠سم) وعرض صفين من الطوب (٣٠سم) وكانت هذه الجرة الفخارية مثبتة داخل الحفرة فوق بلاطة حجرية أبعادها ٥٠×٤٠×١٢سم. وهذه الجرة مشابهة لجرار تخزين وجدت في بيسان ومرتفعات الجولان مزينة من الخارج بأشرطة من الزخارف على شكل الحبل Rope Moulding، تبدأ من عنق الجرة حتى أعلى القاعدة وعددها ٩ أشرطة، ولها مقبضين على الجوانب، ويوجد من الداخل على ارتفاع حوالي ٣٠سم من قاع الجرة مقبضين من نوع Ledge-Handles، ونظرا لكون الجرة ضخمة جدا ومشققة فقد تم نقلها كسرا مرقمة الى معهد الآثار والانثروبولوجيا في جامعة اليرموك من أجل صيانتها وترميمها وهناك احتمال كبير بوجود مخازن أخرى من نفس النوع وفي نفس المنطقة وربما كان هذا الجزء من الموقع عبارة عن مخازن غذاء لسكان تل أبو حامد.

٣ ـ لقد تبين من الكسر والأواني الفخارية التي عثر عليها ان سكان تل أبو حامد قد استعملوا

السلال والحصر.

٤ ـ تم العثور على عدد كبير من الأدوات الصوانية والتي تمثلت في الأزاميل والفؤوس والمثاقب وشفرات المناجل والمقاشط وخاصة تلك المقاشط الدائرية الشكل والمثقوبة في الوسط والمقاشط الهلالية والبيضاوية الشكل وبعضها مصنوع من الصوان الرقيق. هذا بالاضافة الى الأدوات الحجرية المختلفة والأجران الحجرية والبازلتية والتي كانت تستعمل للدق والطحن والجرش. وتدل هذه الأدوات الصوانية والحجرية على أن سكان تل أبو حامد كانوا منتجين للغذاء وزراعا أكثر من كونهم جامعي غذاء أو صيادين خاصة وانه لم يتم العثور على أية رؤوس سهام أو رماح والتي كانت تستعمل للصيد.

٥ ـ تم العثور على بعض الدمى الحيوانية والهندسية المصنوعة من الصلصال والحجارة بالإضافة الى بعض الأدوات المصنوعة من العظم، وفلكات المغازل المصنوعة من الفخار والحجارة وثقالات نول الغزل المصنوعة من الفخار والحجارة مما يدل على أن سكان أبو حامد كانوا ينسجون ثيابهم من صوف الغنم.

٦ ـ لم يعثر على أية مدافن أو قبور تعود للموقع حتى الآن.

٧ ـ لقد تبين من تحليل عينات التراب التي أخذت من حفر الحرق والخزين ان سكان تل أبو حامد كانوا يزرعون القمح والشعير بشكل كبير مع بعض البقول مثل البازيلاء والعدس وربما الزيتون.

٨ ـ لقد تم جمع حوالي ثلاثة آلاف قطعة عظم حيوانية تم التعرف على اصول ٤٠٠ قطعة منها بينما جاءت بقية العظام في حالة سيئة، ومن خلال دراسة هذه العظام أمكن التعرف على ما يلي:

أ ـ الحيوانات الداجنة:

ـ الغنم والماعز حوالي ٦٠٪ وكانت تذبح كبيرة في السن للاستفادة أطول مدة ممكنة من حليبها وصوفها.

ـ الخنازير حوالي ٢٥٪ وكانت تذبح صغيرة في السن من أجل لحومها.

ـ الأبقار حوالي ١٢٪ وكانت تذبح كبيرة جدا في السن من أجل الاستفادة من حليبها أطول مدة ممكنة.

ب ـ الحيوانات البرية:

بعض عظام الغزلان والثعالب وهي حوالي ٣٪ فقط.

٩ ـ تدل النتائج الأولية لأعمال الحفر والتنقيب في تل أبو حامد لموسم ١٩٨٦م، أن الموقع عبارة عن فترة سكنية واحدة قصيرة.

امصيطف سليمان
دائرة الآثار العامة

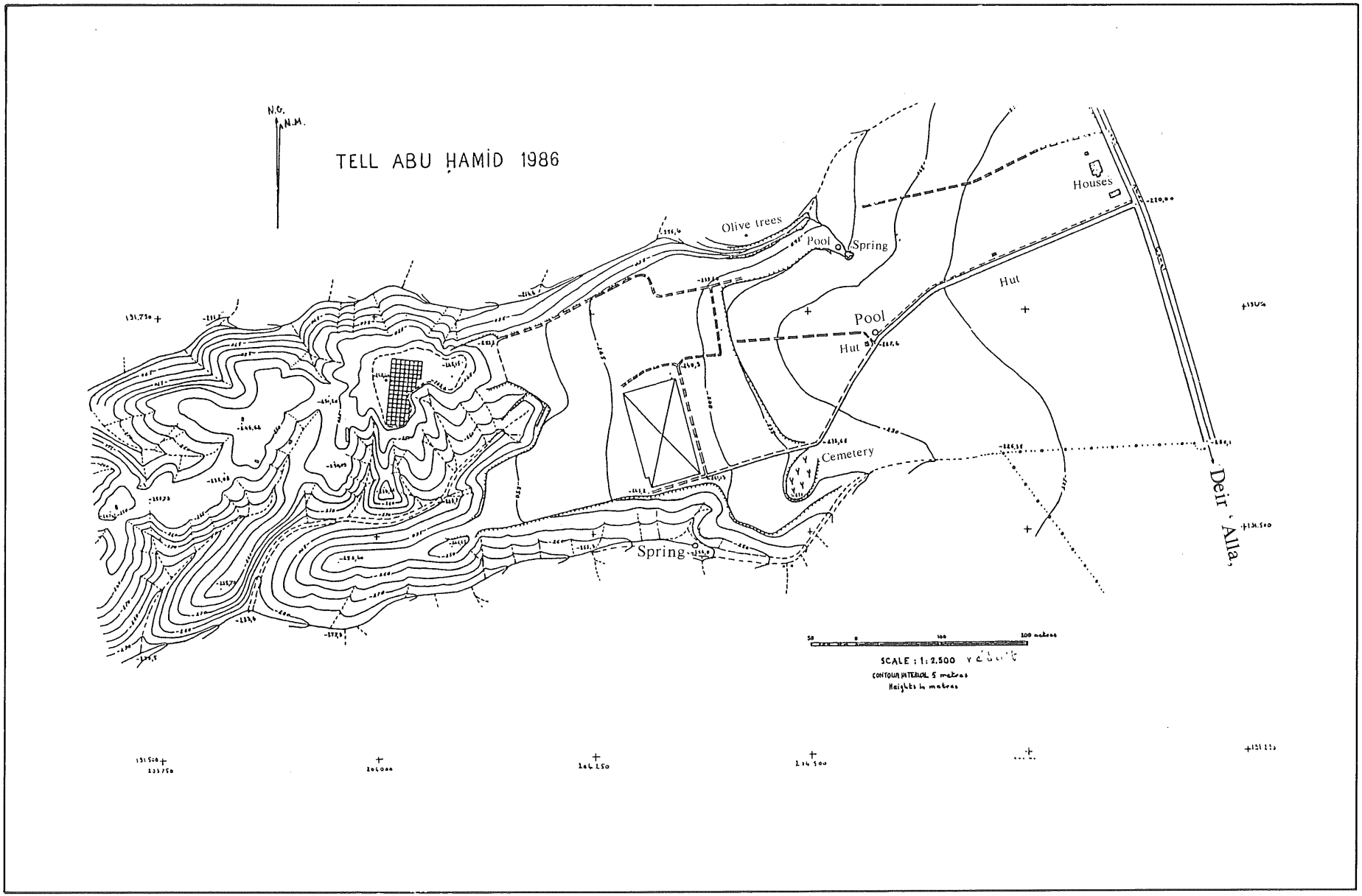
N.G.
N.M.
TELL ABU HAMID 1986
Olive trees
Pool
Spring
Houses
Hut
Pool
Hut
Cemetery
Spring
Deir 'Alla
SCALE : 1:2.500
CONTOUR INTERVAL 5 metres
Heights in metres

اللوحات

غ. **بيشه** ـ لوحة : ١

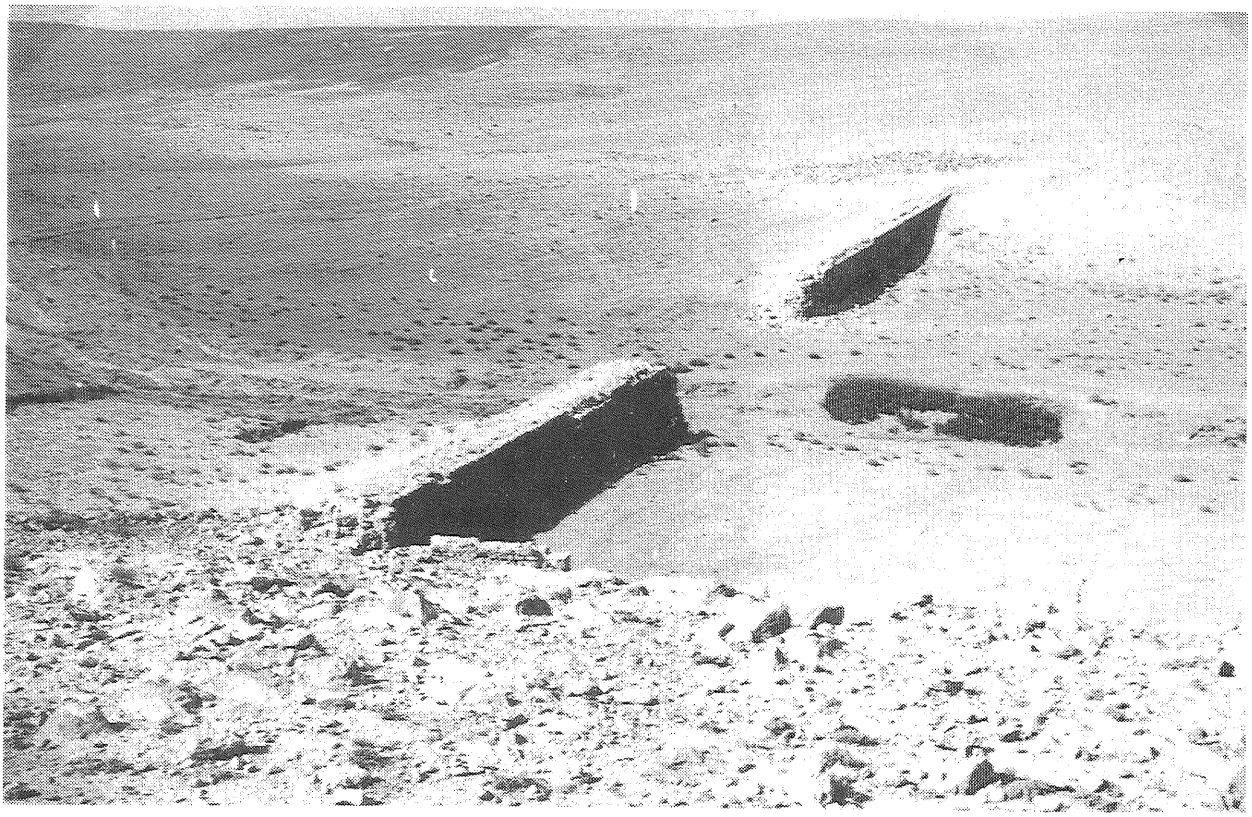

أ ـ القناطر ، أرينبة الغربية ، السد الشمالي، منظر عام.

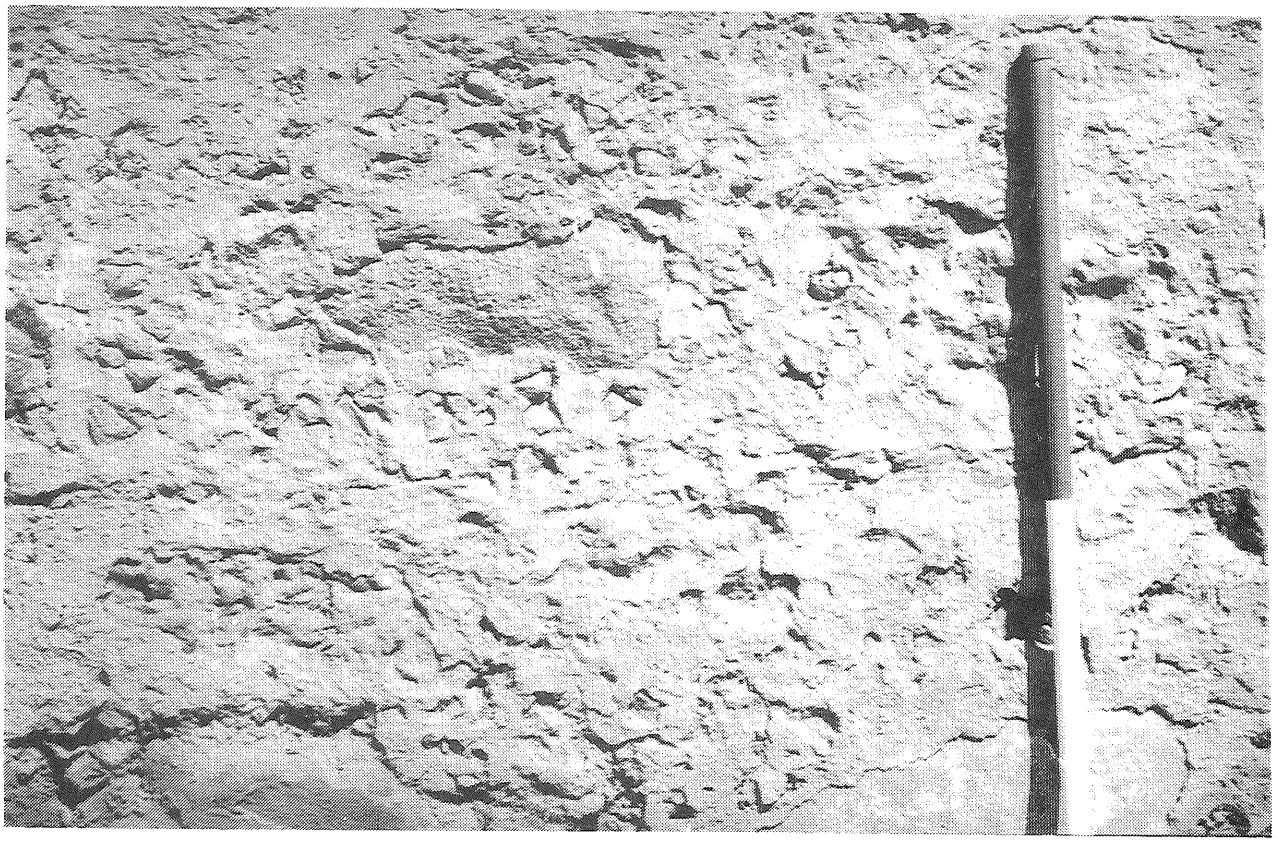

ب ـ طبقة القصارة التي تغطي الواجهة الداخلية للسد.

آ ـ الأحواض خارج السور الشمالي لقصر المشتى.

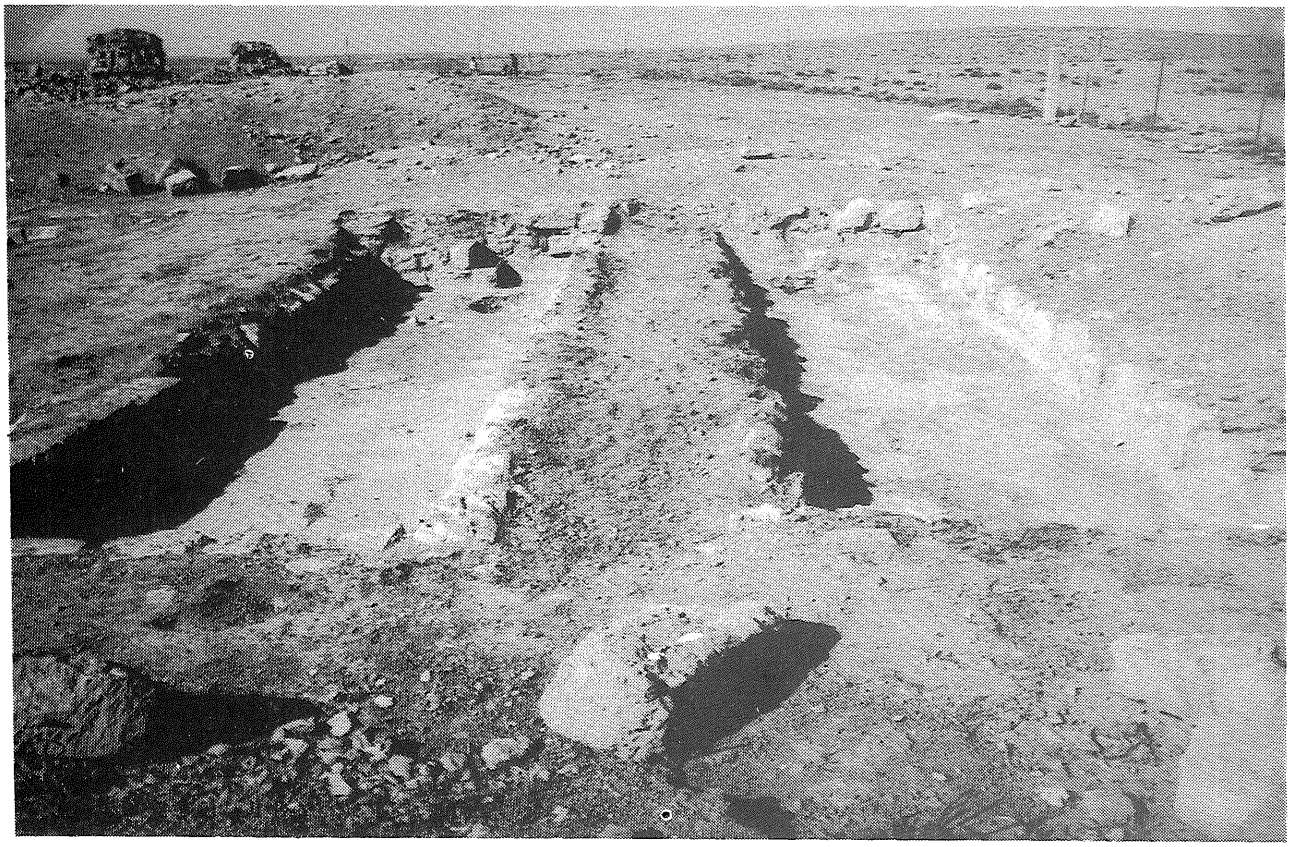

ب ـ حوضين متجاورين خارج السور الشمالي لقصر المشتى.

آ ـ آحد الحوضين خارج السور الشمالي وفي نهايته حفرة المصفاة.

ب ـ مجموعة من الآحواض المتجاورة عند الوجه الداخلي للسور الغربي.

آ ـ الحشوة بين الجدارين الداخلي والخارجي للسد الشمالي.

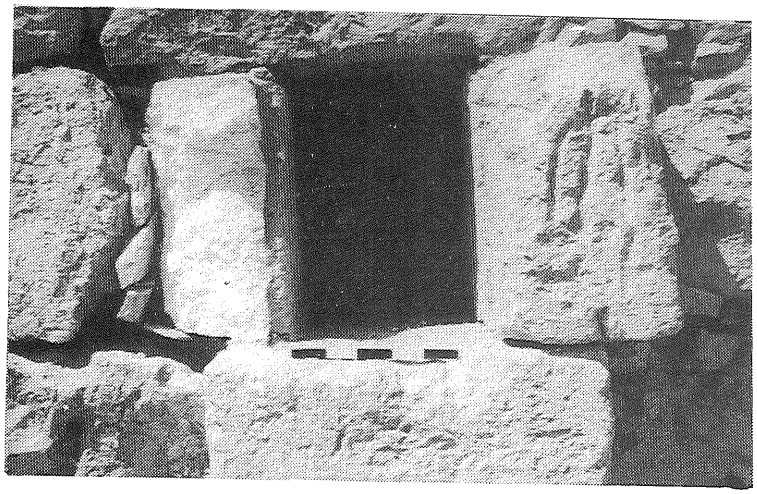

ب

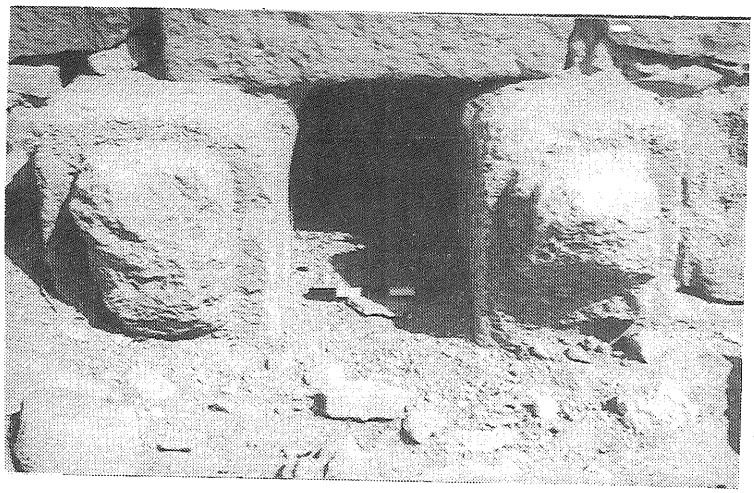

جـ

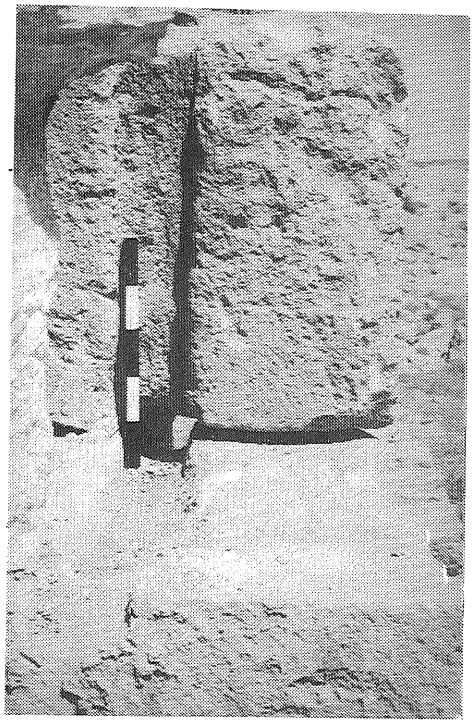

د

ب ـ جـ ـ د ـ بوابات تصريف في السد الشمالي.

آ ـ القناطر (آرينبة الغربية) السد الجنوبي الشرقي.

ب ـ السد الجنوبي الشرقي ـ منظر عام للواجهة الخارجية.

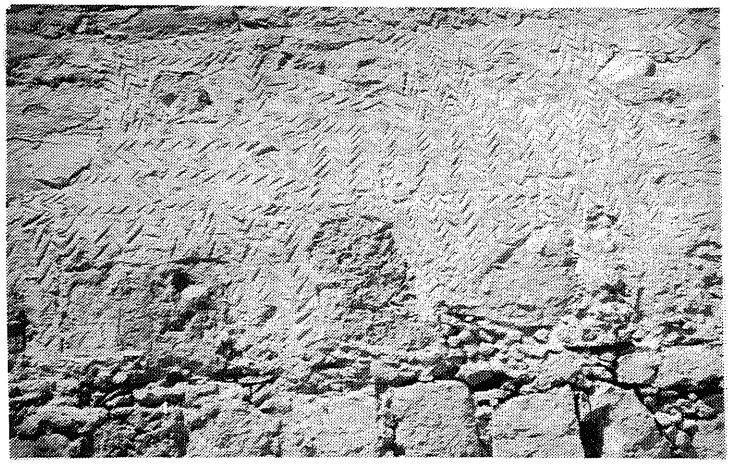

جـ ـ طبقة القصارة التي تغطي الواجهة الداخلية للسد.

غ. **بيشه** ـ لوحة: ٤

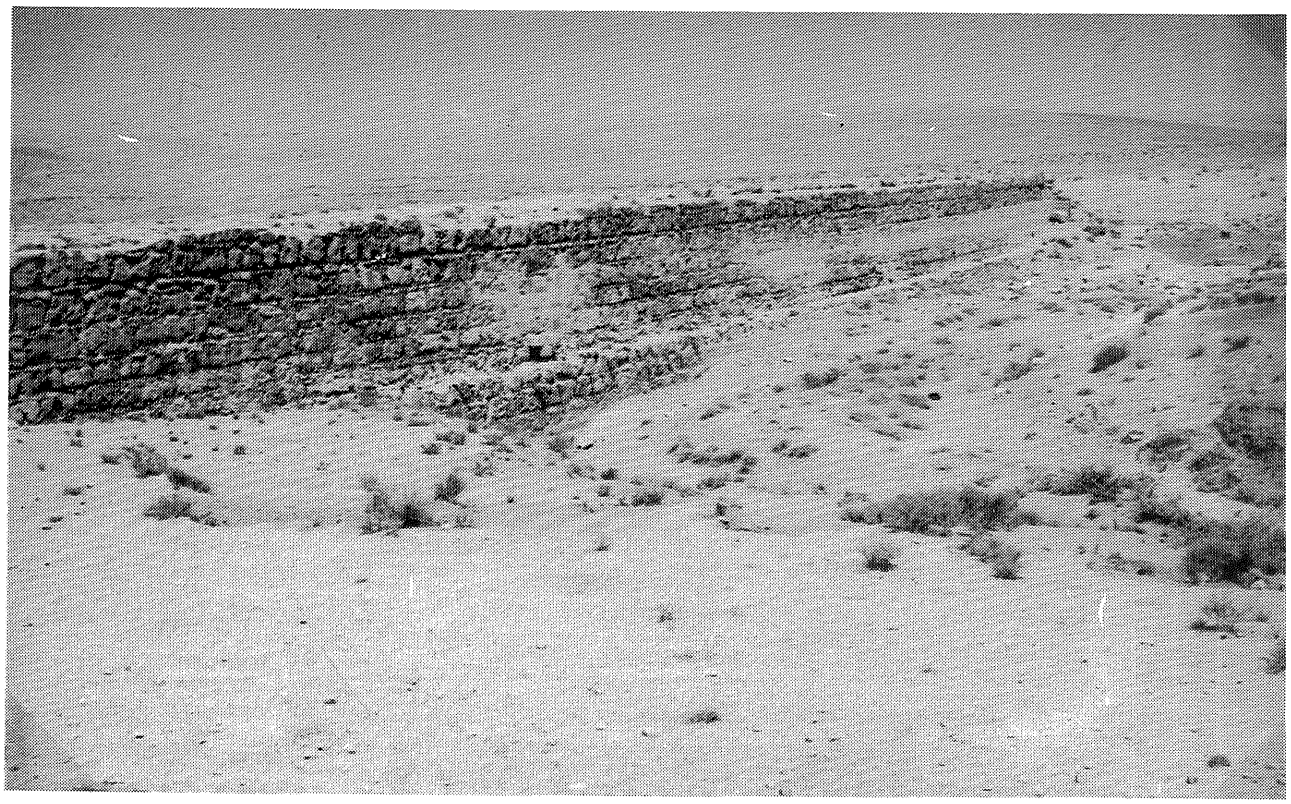

آ ـ الواجهة الداخلية للسد الجنوبي الشرقي.

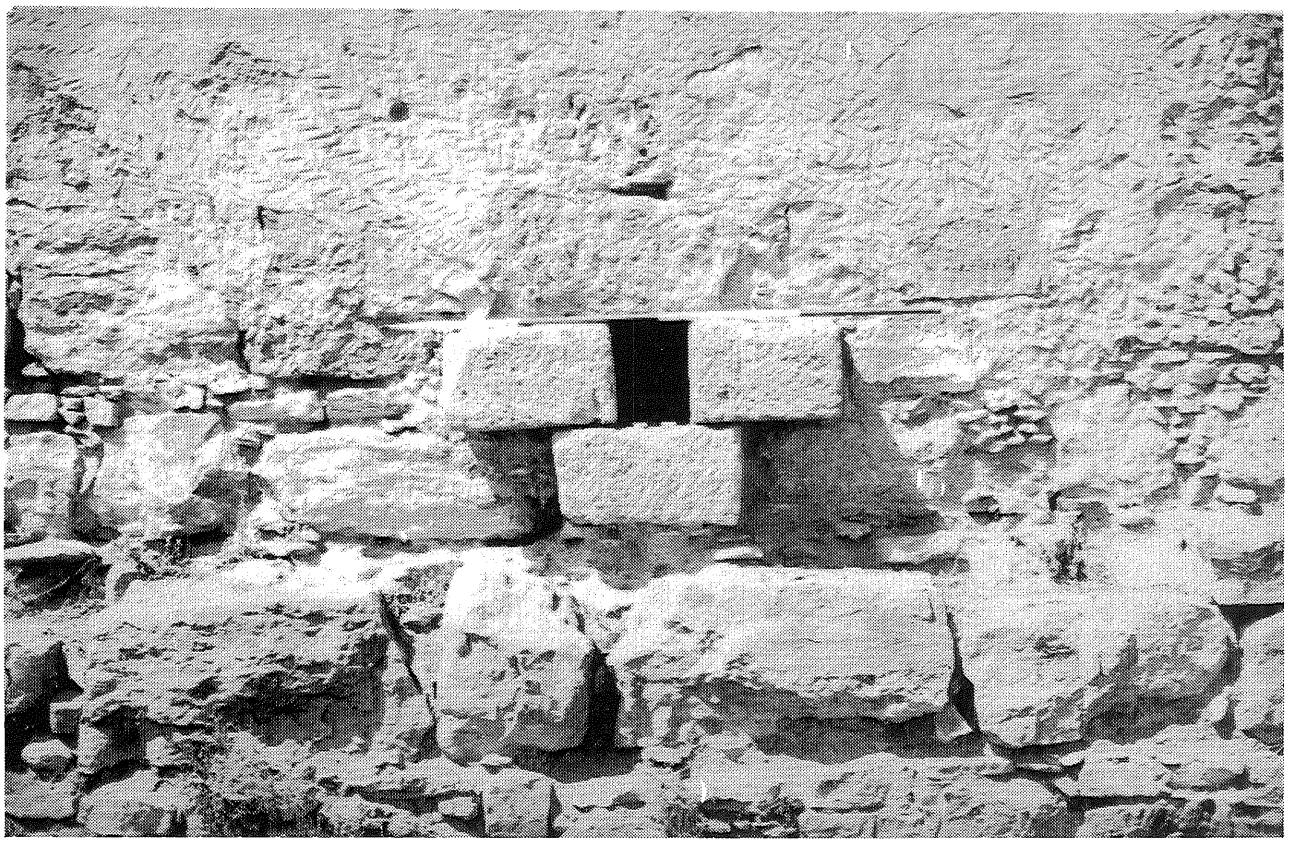

ب ـ بوابة تصريف (Sluice-Gate).

آ ـ سطح السد الجنوبي الشرقي في القناطر.

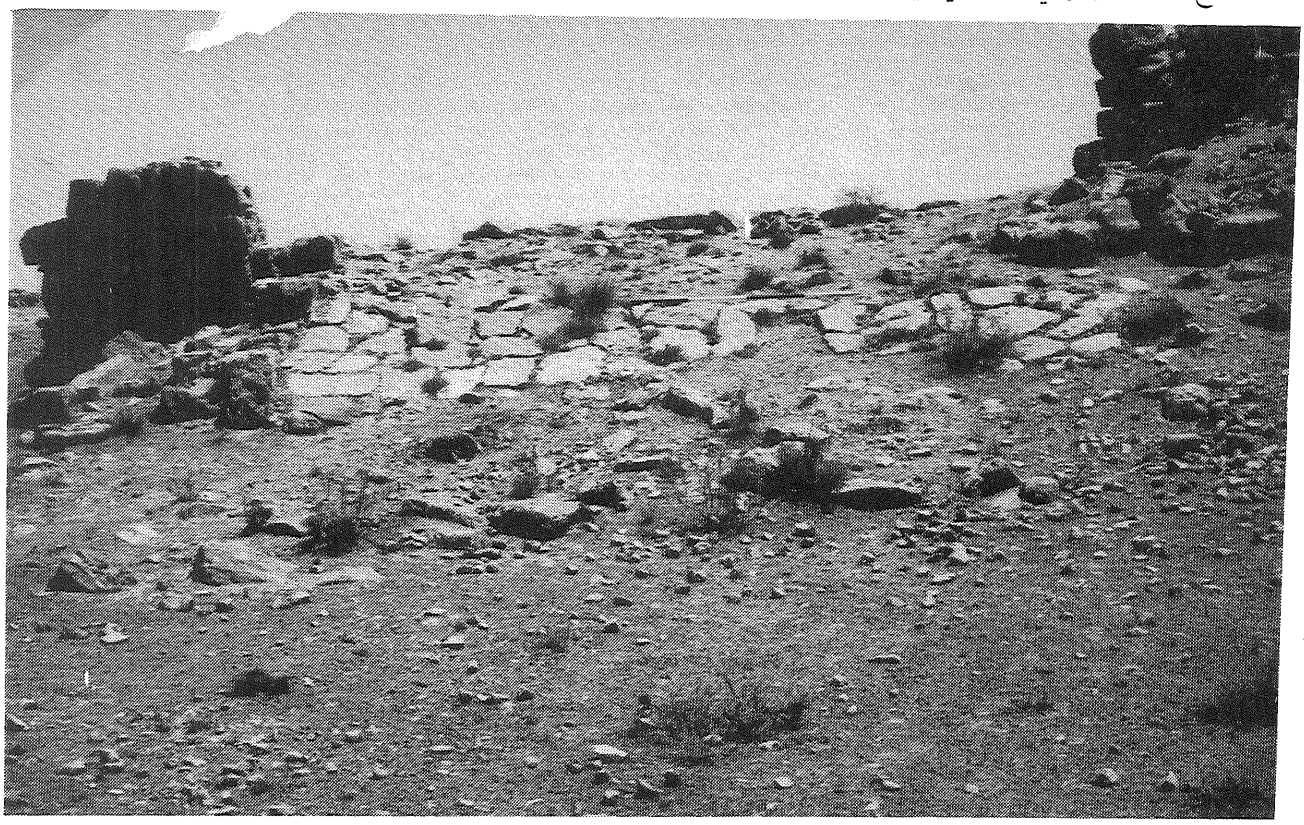

ب ـ المفيض (Spill Way) بجانب السد الجنوبي الشرقي.

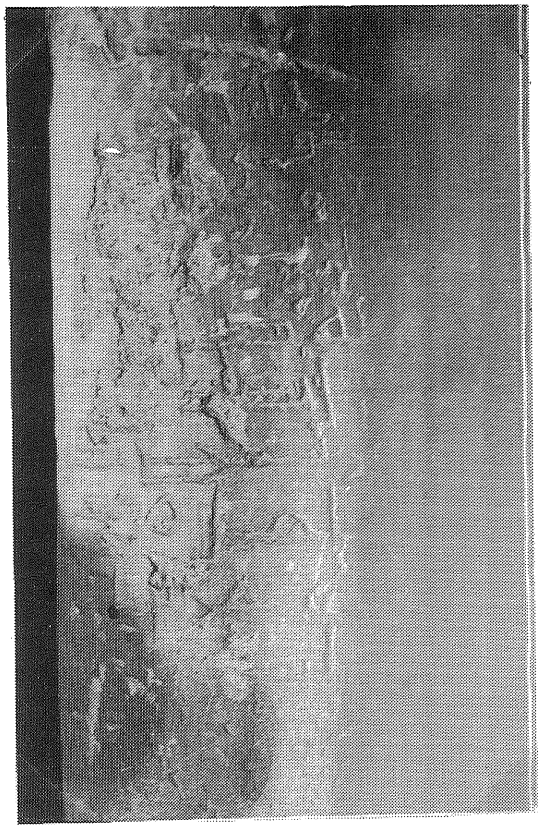

أ

ب

أ ـ ب ـ قصر الخرانة: كتابات عربية على الأعمدة اللاصقة.

ب

آ

آ ـ ب ـ قصر الخرانة: كتابات عربية على الأعمدة اللاصقة.

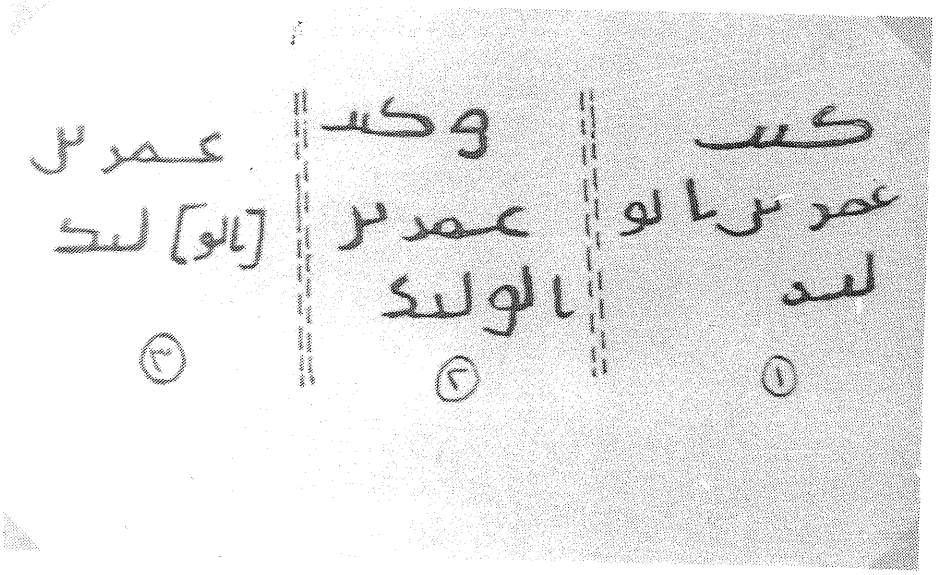

جـ ـ «عمر بن الوليد» في كتابات قصر الخرانة.

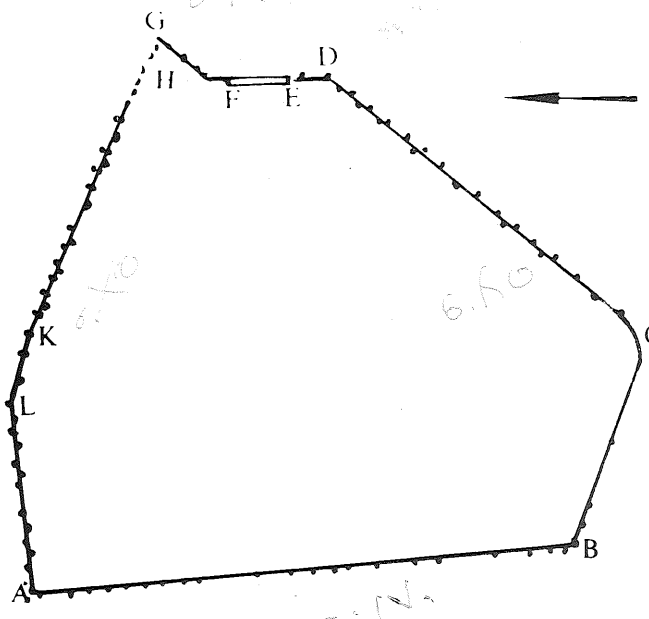

Reservoire (Azraq South) After Rees

Antiquity III, (1929) 90

50 0 50

آ ـ مخطط تقريبي لبركة الأزرق الجنوبي.

ب ـ المصطبة العريضة في الجهة الشرقية من البركة.

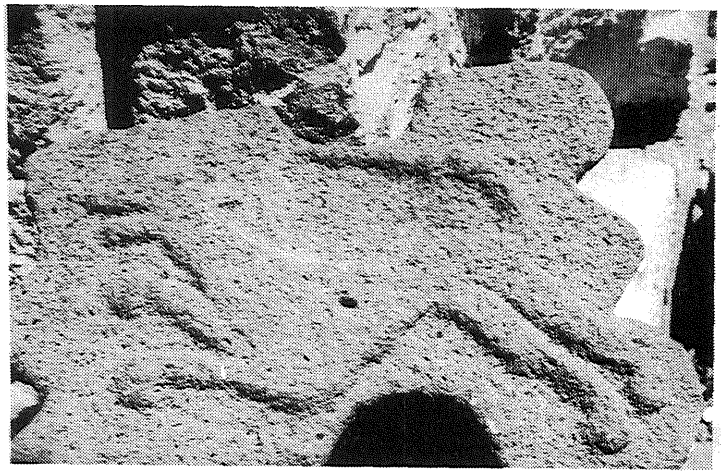

آ ـ كلب صيد جار.

ب ـ آرنب جار.

جـ ـ حمار بري؟

قطع حجرية بازلتية محفورة من بركة الأزرق الجنوبي.

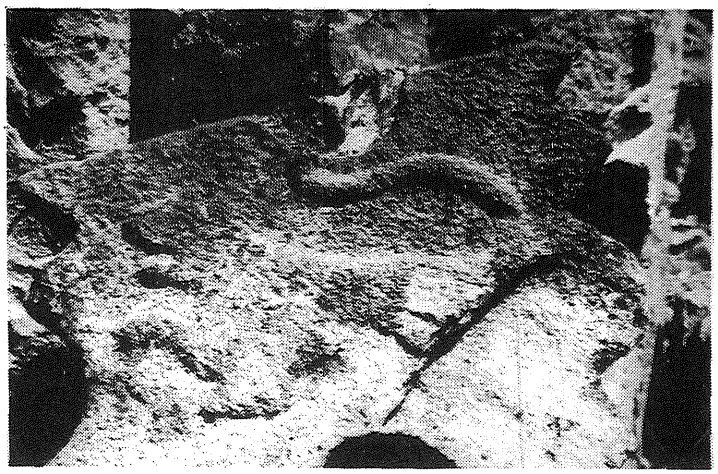

آ ـ أسد جار.

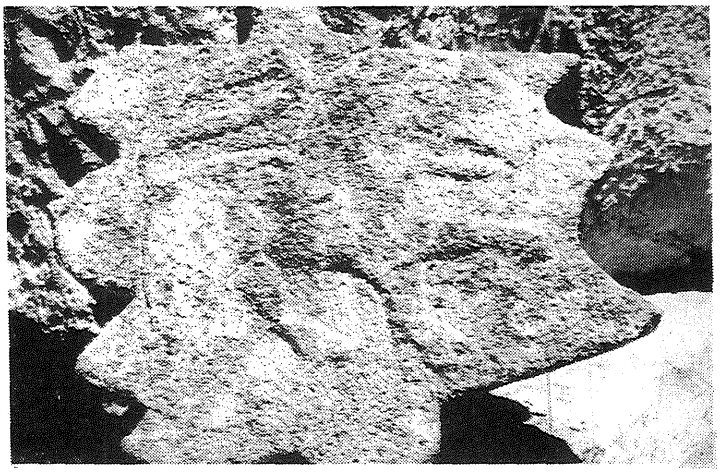

ب ـ أسد يسير ببطء.

جـ ـ أسد وثور بينهما شجرة نخيل.

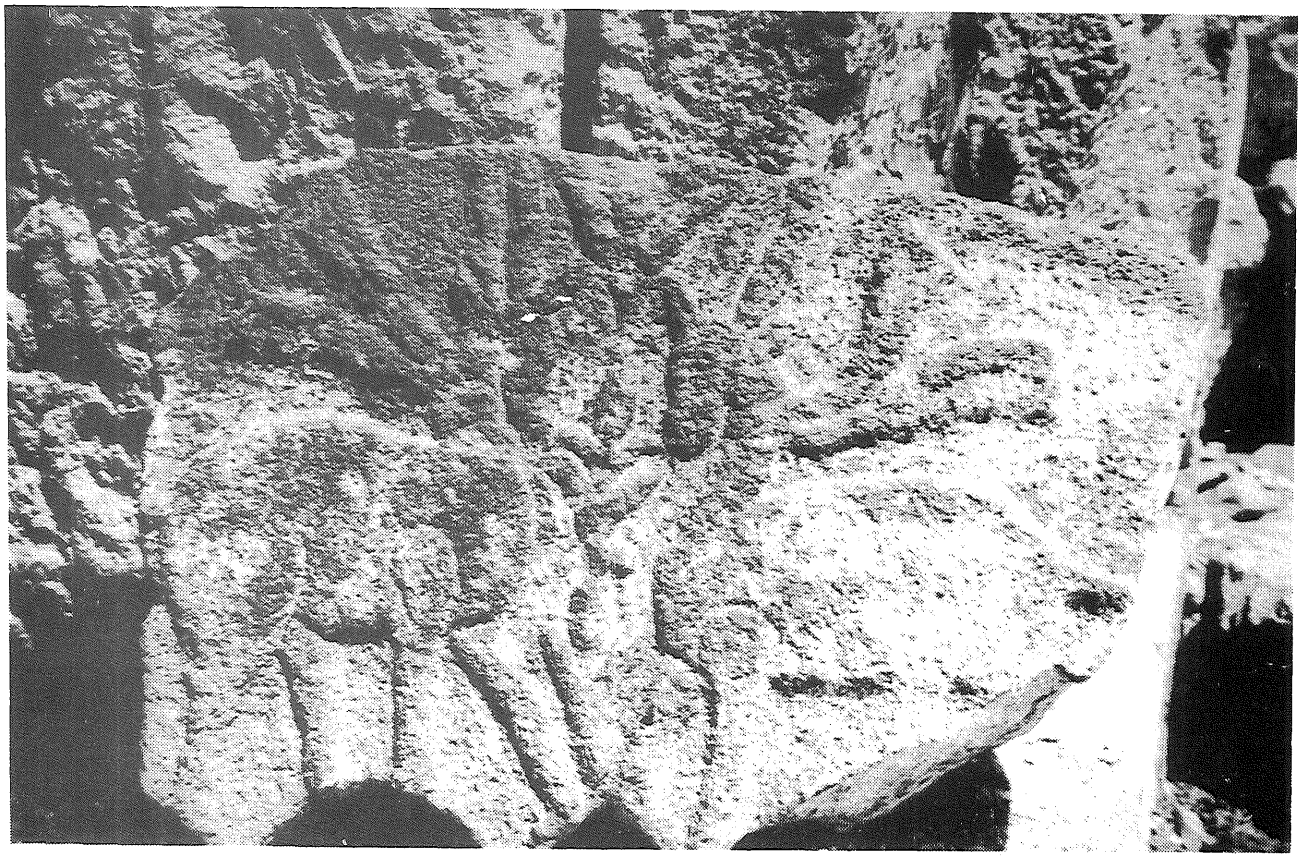

آ ـ حيوانين متقابلين: حصان ووعل؟ ويحيط برقبة الحصان القصب أو الأشرطة الطائرة.

ب ـ غزال جار ورأسه مرفوع الى الأعلى.

غ. بيشه ـ لوحة : ١٤

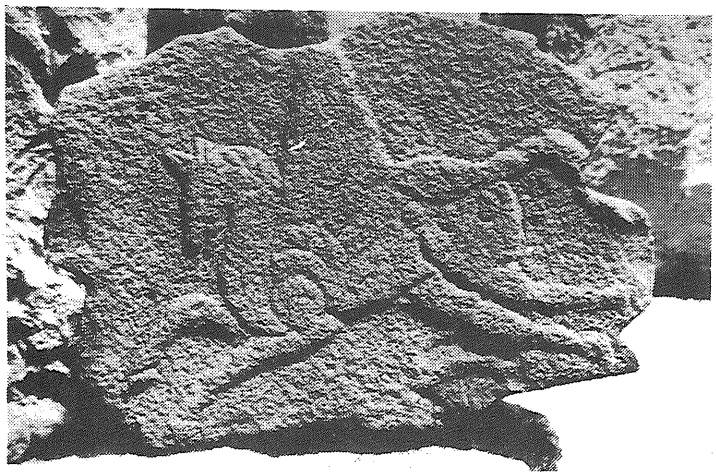

آ ـ حصان مجنح.

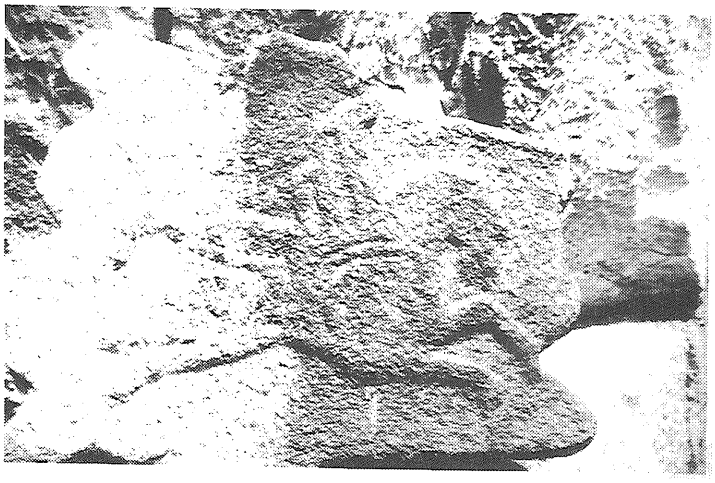

ب ـ حصان مجنح.

جـ ـ حيوان اسطوري (الجريفون).

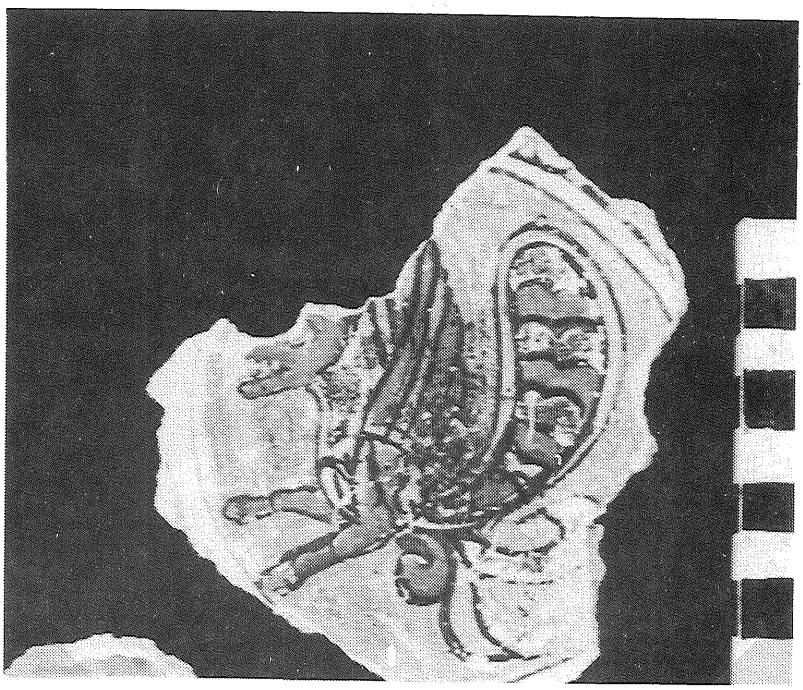

آ ـ الجريفون مرسوم بالملاط المدهون (الفريسكو) من قصر الحلابات.

ب ـ زخرفة نباتية محفورة على كتلة بازلتية من بركة الأزرق الجنوبي.

أ

ب

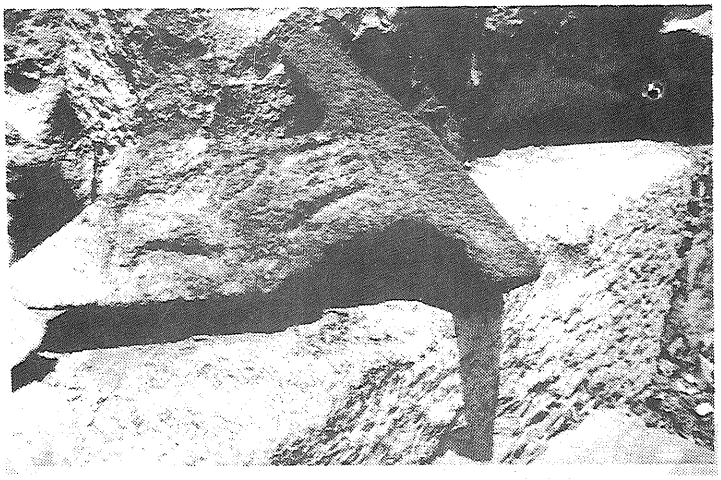

جـ

أ ـ ب ـ جـ طيور مختلفة من بركة الأزرق الجنوبي.

آ ـ شخص يرتدي سروالا فضفاضا ويده اليمنى مرفوعة للأعلى.

ب ـ شكل ادمي-حيواني: النصف الأعلى شكل ادمي، والنصف الأسفل يمثل جسم وساق حصان؟.

غ. **بيشه** ـ لوحة: ١٨

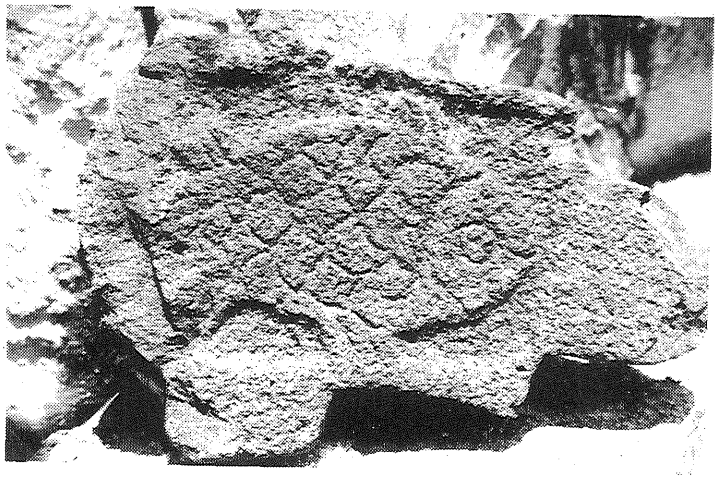

آ ـ سمكة

ب ـ سمكة.

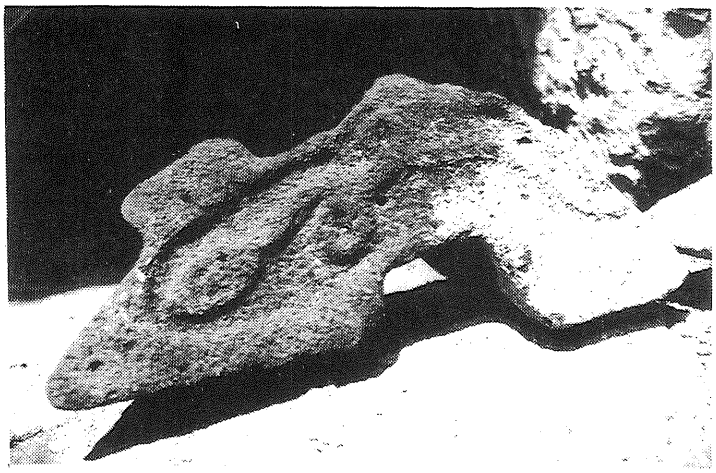

جـ ـ ثعبان ملتو.

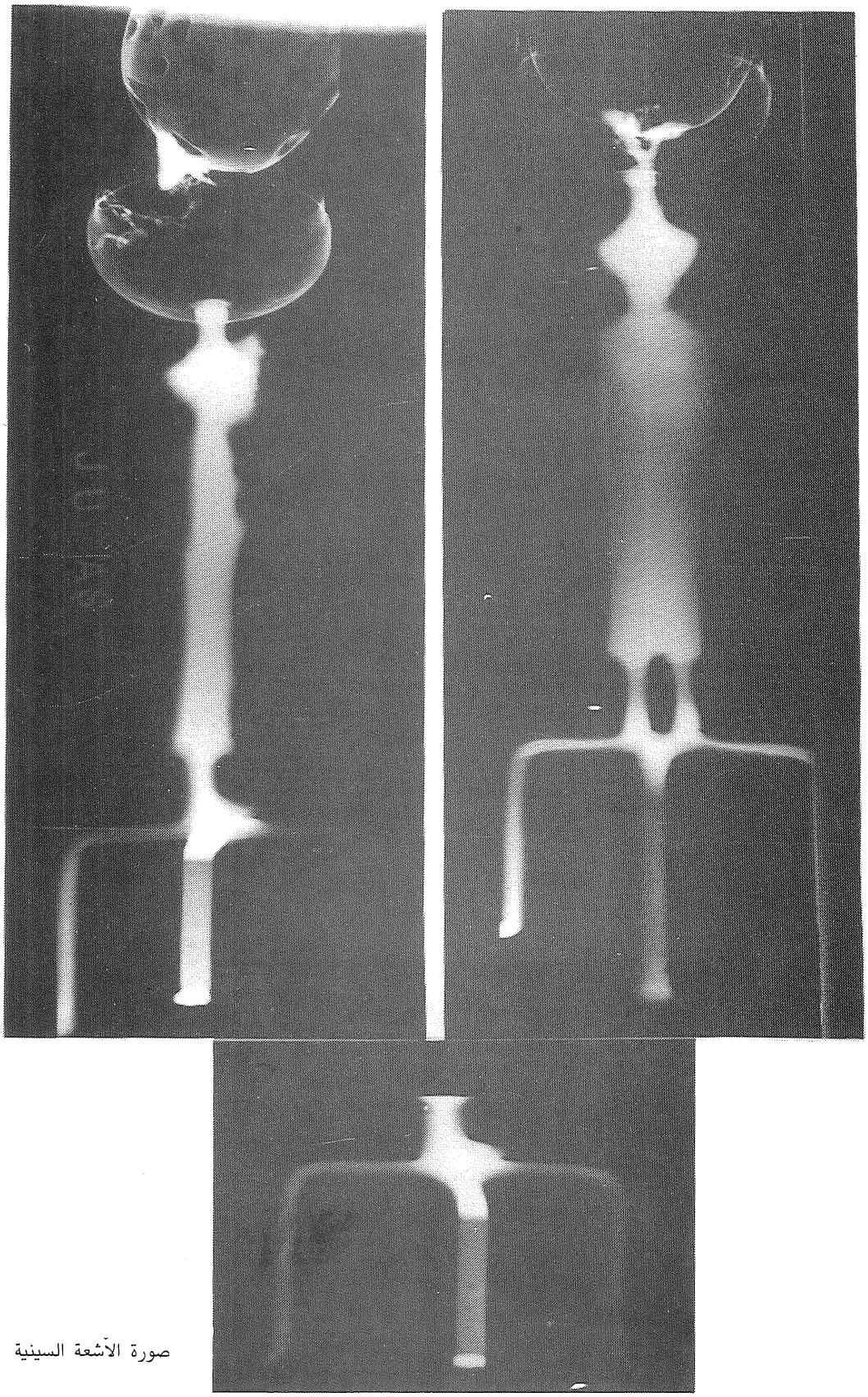

صورة الأشعة السينية

ت. عطيات ـ لوحة «١»

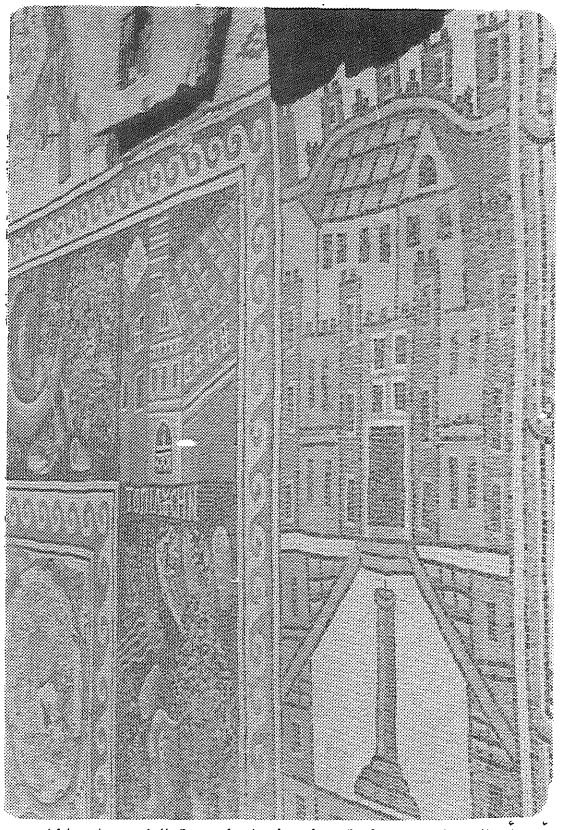

أ ـ أم الرصاص/ ميفعة ـ فسيفساء كنيسة الشهيد اسطفانوس وتظهر في اسفلها المنارة المرتفعة.

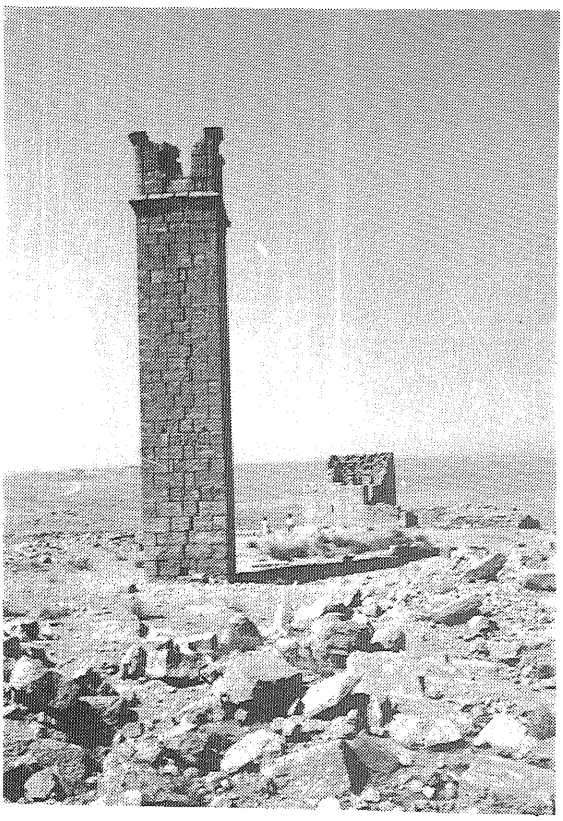

ب ـ المنارة المرتفعة والبرج الى الشمال من المدينة.

جـ ـ فيلادلفيا (عمان).

د ـ مادبا.

أ ـ أم الرصاص ـ كنيسة سرجيوس، المذبح من الغرب.

ب ـ كتابة تذكر أسماء المتبرعين الى الكنيسة.

ت. عطيات - لوحة «٥»

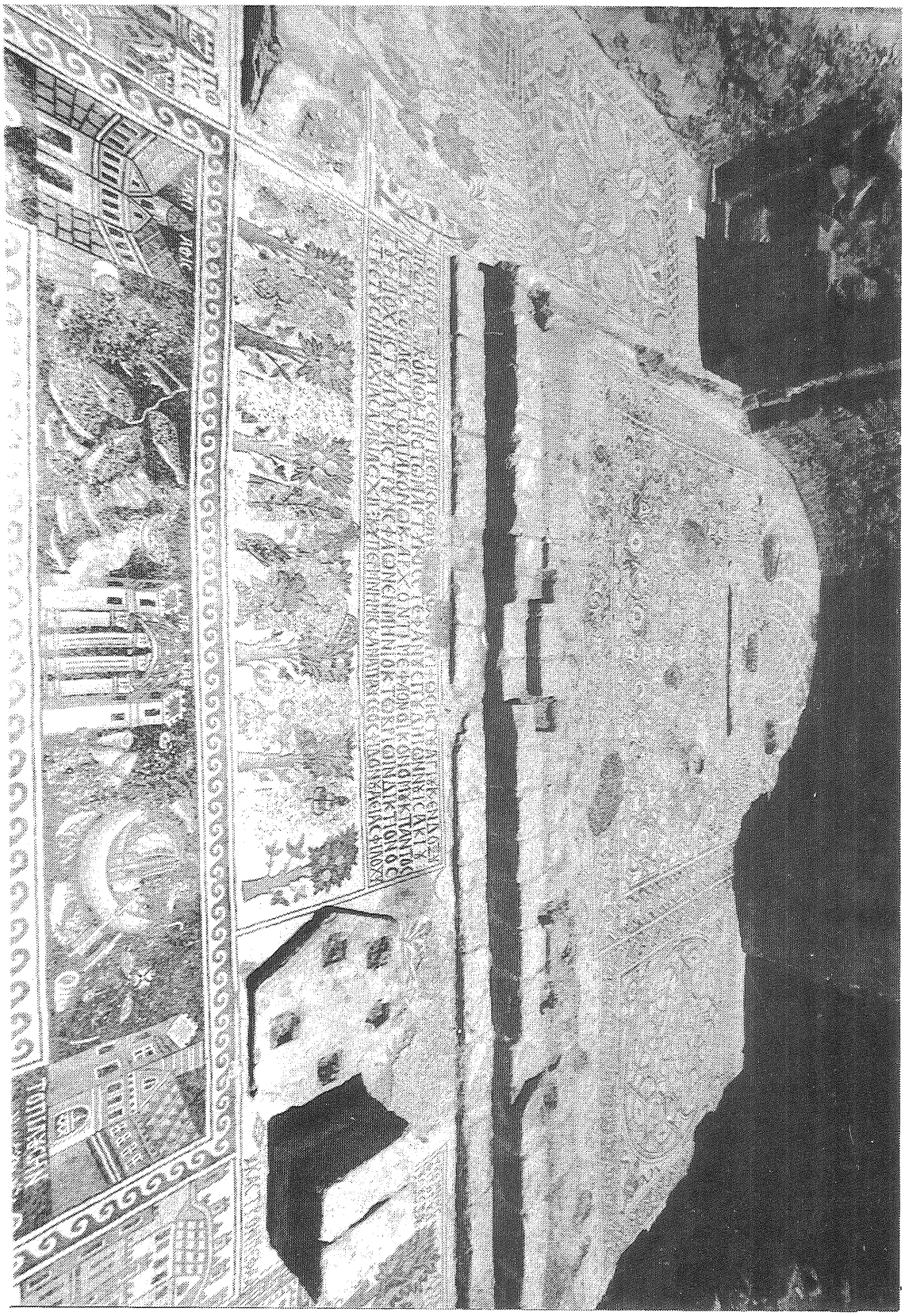

كنيسة القديس اسطفانوس - المذبح وأمامه الكتابة التي تحمل تاريخ ٨٦م.

كتابات يونانية في كنيسة الشهيد اسطفانوس.

أ ـ الكتابة التي تذكر استوراكيوس الفنان الحسباني.

ب ـ كتابة تذكر قيوم الراهب رئيس دير صياغة.

جـ ـ كتابة يونانية في نهاية الرواق الشمالي. تذكر المتبرعين الى الكنيسة.

ت. عطيات ـ

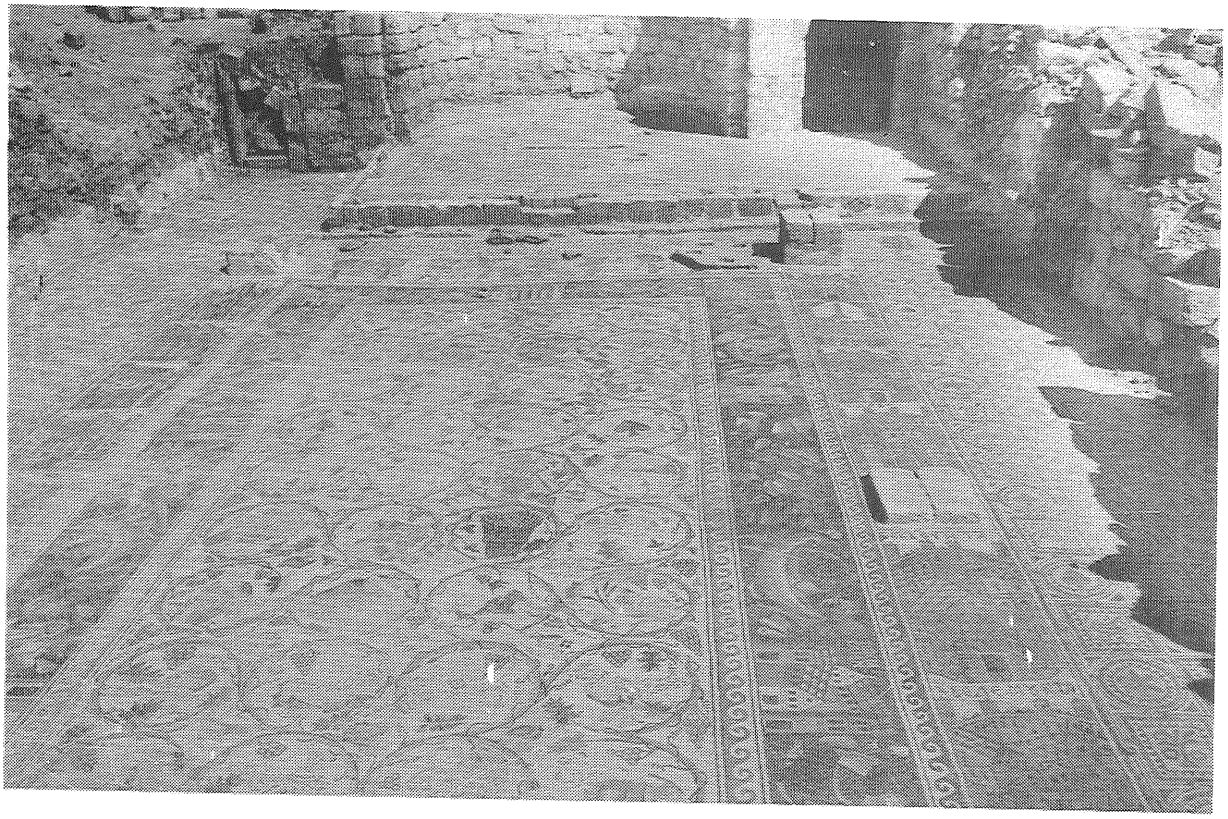

أ ـ صحن كنيسة الشهيد اسطفانوس.

ب ـ مذبح كنيسة اسطفانوس.

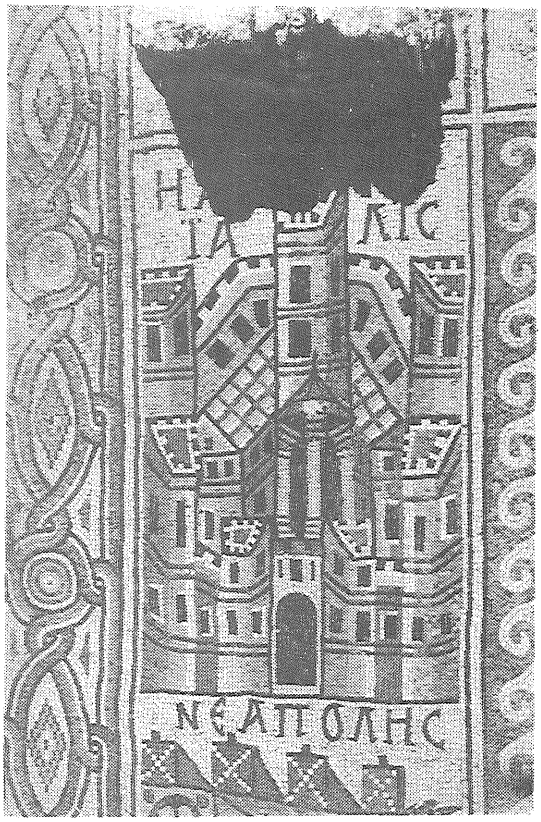

أ - القدس الشريف.

ب - نابلس.

جـ - غزة.

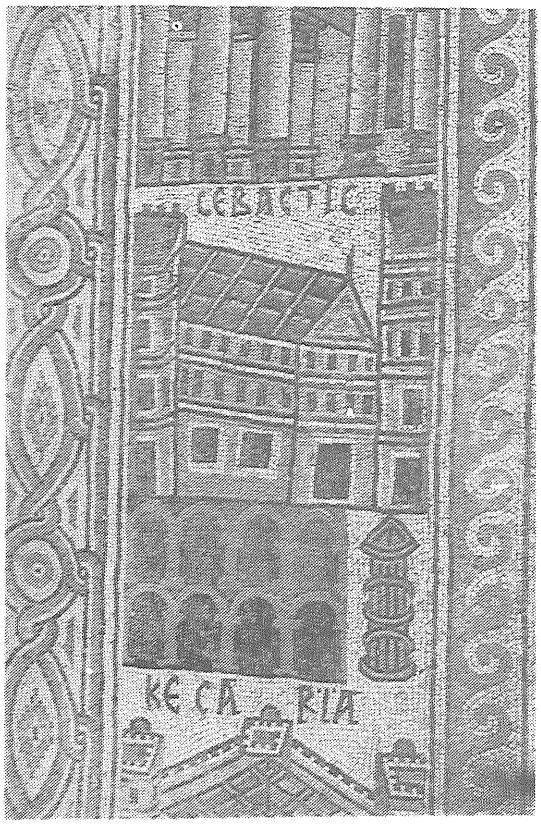

د - سبسطية.

ت. عطيات ـ لوحة «٧»

أ ـ مدينة الاسكندرية.

ب ـ زخارف لولبية ازيلت منها الصور الحية.

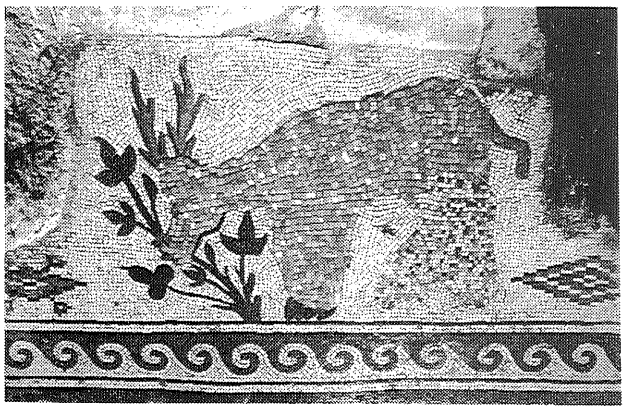

جـ ـ وعل ازيلت صورته.

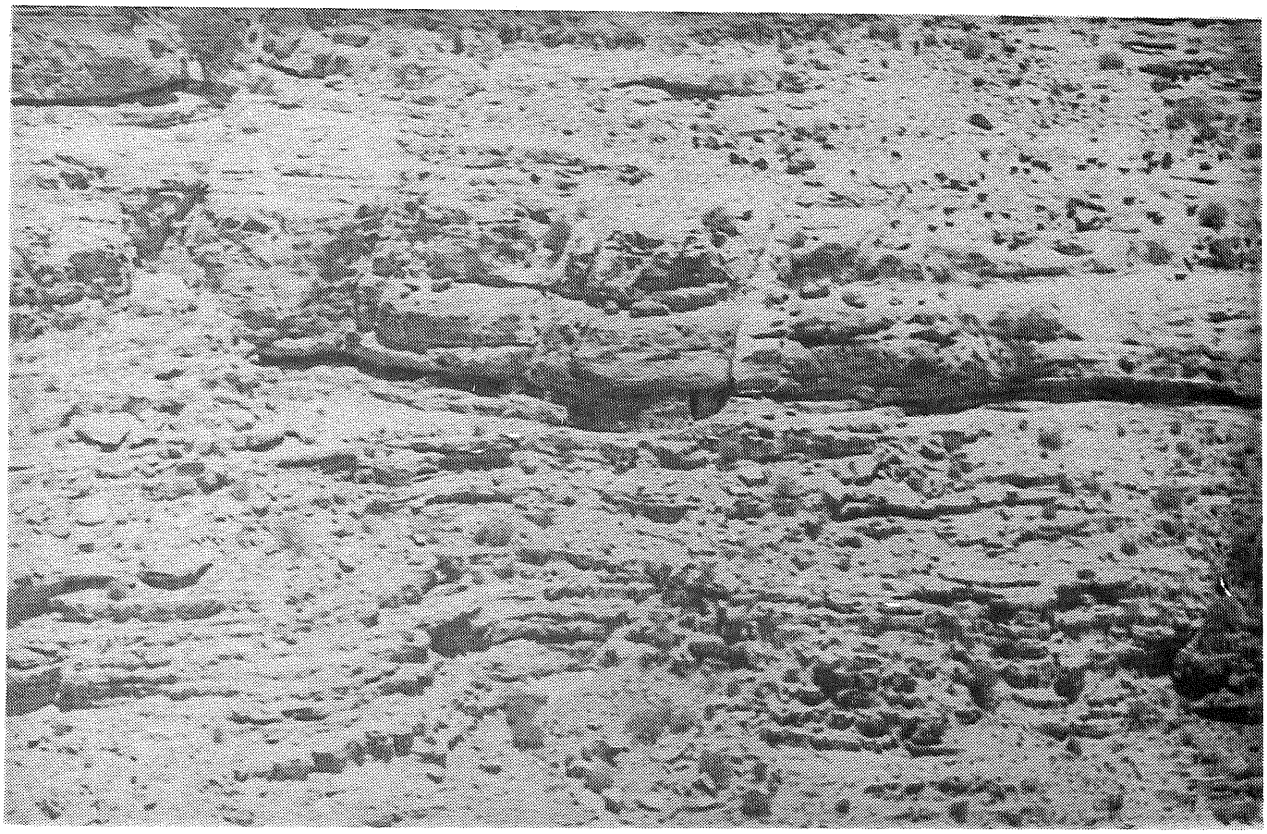

أ ـ البتراء ـ طور مروان ـ مسكن رقم ٢.

ب ـ البتراء ـ طور مروان ـ مسكن رقم ٤أ.

أ ـ البتراء ـ طور مروان ـ مسكن رقم ٤ ب.

ب ـ البتراء ـ طور مروان ـ مسكن رقم ٥.

أ ـ البتراء ـ طور مروان ـ مسكن رقم ٦ ب.

ب ـ البتراء ـ طور مروان ـ مخزن رقم ٣.